الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة العلوم الإسلامية

العلاقات الأسرية في القرآن الكريم

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية

تخصص علوم قرآن وتفسير

إعداد الطالبات:

- جهيدة موساوي
- سمية قديري
- شيماء شاوش

إشراف الأستاذ:

أحمد بن عبد الرحمان

السنة الجامعية: 1435/1434هـ الموافق لـ: 2014/2013م

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

[الروم: ٢١]

شكر وعرفان

انطلاقا من قوله تعالى: « **لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**» (ابراهيم: الآية7)

فإننا نشكر الله ﷻ الذي أمدنا بالسمع والبصيرة والعقل والجهد لإتمام هذا المجهود كما نسأله المزيد من فضله وإحسانه.

كما نتوجه بالشكر الجزيل والعرفان الجميل إلى أستاذنا ومشرفنا الفاضل أحمد بن عبد الرحمن الذي وجهنا أحسن توجيه وأمدنا بكل ما هو مفيد.

كما لا يفوتنا تقديم الشكر إلى أستاذنا الفاضل زواري علي الذي مد لنا يد العون ولم يبخل علينا بشيء من العلم لعطائه الفياض.

كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للدكتور: موساوي مصباح، والأستاذ حاقة عبد الكريم على ما قدماه من نصائح وارشادات وتوجيهات.

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ونخص بالذكر الأستاذ الفاضل: شاوش عبد الحي الذي شق لنا الطريق وذلل لنا الصعوبات والذي كان بمثابة الأب لنا.

إلى كل الأساتذة والدكاترة الذين كافحوا من أجل إنجاح قسم العلوم الإسلامية على رأسهم: الدكتور حباسي خالد، والدكتور كمال قدة، والأستاذ غريسي محمد الصالح.

إلى كل الزملاء والزميلات الذين شاركونا مشوارنا الجامعي

خاصة قسم سنة ثالثة تخصص علوم القرآن والتفسير.

إلى من ساهم معنا في كتابة وطباعة هذا البحث، خاصة مكتبة الإخلاص.

وإلى كل من مد لنا يد العون والمساعدة ولو بكلمة طيبة.

جهيدة شيماء سمية

ملخص الدراسة:

هذا البحث يهدف إلى دراسة العلاقات الاسرية في القرآن الكريم، ويتضمن العلاقات الزوجية وعلاقة الآباء بالأبناء والابناء بالآباء؛ لإبراز مدى اهتمام الإسلام بالإنسان كمخلوق بشري له حقوق وعليه واجبات...

ولقد جاء البحث في: مقدمة، وفصلين رئيسيين، وخاتمة.

جعلنا الفصل الاول للحديث عن الأسرة لغة واصطلاحا ومفهوم العلاقات الأسرية وأسس ومقاصد تكوين الأسرة في القرآن، وتطرقنا إلى بيان العلاقات الأسرية من حقوق وواجبات للزوجين وللآباء والابناء، وذلك لتوضيح نظرة القرآن الكريم للعلاقات الأسرية؛ أما الفصل الثاني فجعلناه للحديث عن أسر بعض الأنبياء المذكورة في القرآن لاستنباط العبر منها.

Summary :

This research aims to study family relationships in the Quran, and includes marital relations and the relationship between fathers and sons, the sons of parents; to highlight the interest of Islam to mankind as human beings with rights and duties...

The search came in: an introduction, two party, and a conclusion.

We made the first chapter to talk about family language idiomatically and the concept of family relationships and the basis and purpose of raising a family in the Quran, and we talked to the statement of family relationships of rights and duties of the spouses and parents and children, in order to clear a look Quran to family relations; The second chapter made it to talk about the families of some of the prophets mentioned in the Quran to derive lessons from them

قائمة الرموز

الرمز	شرحه
ج	جزء
ص	صفحة
هـ	هجري
ت	توفي
م	ميلادي
لا.ن	لاناشر
لا.م	لا مكان طبع
د.ت	بدون ذكر تاريخ
لا.ط	لا طبعة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين نبينا محمد وعلى آل بيته وصحابته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

مما لا شك فيه، أن أفضل ما صرفت إليه الهمم وبذل له الوقت هو كتاب الله ﷻ ، فيه نبأ ما قبلنا وخبر من بعدنا وحكم ما بيننا، وهو الذي تكلف الله لمن قرأه وعمل بما فيه أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، هو حبل الله المتين وذكر الله الحكيم، وقد كان من فضل الله علينا ومنته أن أكرمنا بالبحث والدراسة في هذا التنزيل الكريم؛ الذي عالج جوانب عديدة تتعلق بكل المجالات.

ولقد خصصنا من هذه المجالات دراسة موضوع الأسرة وكل ما يتعلق بها.

فقد اكتسبت العلاقات الأسرية أهمية كبيرة في الإسلام نظرا لأنها أصغر وحدة في بناء المجتمع وعلى كاهلها تقع مسؤولية إنشاء ورعاية وتربية الأجيال الصاعدة رجال الغد وبناة المستقبل، وفي ظلالها يتربى الفرد الصالح وتنمو المشاعر الصالحة، مشاعر الأبوة والأمومة والبنوة، ولذلك أول أساس بنى عليه الإسلام الأسرة يبدأ بحسن الاختيار، كيف يختار الرجل الزوجة الصالحة ؟وكيف تختار المرأة وأولياؤها معها الزوج الصالح؟، كما ينبغي أن تبدأ الحياة الزوجية بتبادل الحقوق والواجبات، فقيامهما بما عليهما مفتاح الطمأنينة والسكينة لحياتهما، وحسن العشرة بينهما.

قال الله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (الروم: الآية21).

وهذا أسلوب القرآن في تربية النفوس وإصلاحها، فرسالته إلينا في هذه الحياة هو عبادة الله وتوحيده، وعلينا أن نحول كل أمور حياتنا إلى عبادة نتقرب بها إلى الله.

لقد عرض علينا القرآن الكريم نماذج وصور متعددة للأسرة وهذه الصور مما يستدعي الانتباه ويدعو إلى التأمل فكل نموذج فيه عبرة خاصة نستفيد منها في حياتنا الأسرية، وهي نماذج كثيرة منها: أسر الأنبياء، وأسر المؤمنين غير الأنبياء، فهذه النماذج التي تحدث عليها القرآن تعبر عن الواقع ،ولكل قصة منها في واقعنا عبر ودلالات يريد منا القرآن أن نستخلص منها الموعظة لنصل إلى المأمول ونتجنب مواطن الضعف ونستفيد من مواطن القوة.

وبهذا كان موضوع مذكرتنا من خلال هذه الحيثيات تحت عنوان:

"العلاقات الأسرية في القرآن الكريم"

أهمية الموضوع:

- عظم مكانة الأسرة وأهميتها في الإسلام.
- العلاقات الأسرية تعد من أهم العلاقات التي ينبغي العناية بها، والحرص على تقويتها وتعزيزها وذلك لما لها من أهمية كبيرة في حياة الناس.
- المحافظة على أمن المجتمع وتماسكه.
- تحقق العلاقات الأسرية أساسا متينا في إعداد الفرد الصالح.
- استشعار المؤمنين لمسؤولية الإسلام تجاه الأسرة.
- الاقتداء بالأمم السابقة المذكورة في القرآن.

أهداف الموضوع:

- تكوين أسرة مسلمة قائمة على الربانية.
- الاستفادة من قصص الأنبياء كمصدر من مصادر التربية الإسلامية وذلك لما فيها من عبر ومواقف مؤثرة.
- تكوين زواج مثالي وصالح.
- إبراز أسس وأساليب الأسرة في الإسلام.
- معرفة طرق التربية والإصلاح في القرآن.

الدراسات السابقة حول الموضوع:

لم يدرس الموضوع بانفراد وتخصيص، ولكن درس مفرقا في التعرض للقصص القرآني فأهل التفسير تعرضوا له أثناء تفسيرهم للآيات التي تتحدث عن تلك القصص، و نجد ابن كثير من الذين تحدثوا عن قصص الأنبياء لكن من باب وقائعها التاريخية.

ومن تحدث عن الأسرة عموما تحدث في طيات كلامه عن تلك القصص مستشهدا بها ومستخرجا منها العبر والأحكام والأسرار بما يتناسب وبحثه، ونحن نريد أن نخصصه بالحديث عن العلاقات التي كانت في تلك الأسر التي عرضها القرآن.

إشكالية البحث:

نظرا لأهمية هذا الموضوع فإننا نريد أن نصل إلى حل إشكالاته التي تحتاج منا إلى بيان وتفصيل، ومنها:

ماهي الأسرة؟ وماهي الأسس التي تتبني عليها؟ وما موقف القرآن منها؟ وماهي النماذج التي تطرق إليها القرآن ؟ وما العبر والدلالات المستنبطة منها؟

منهجية البحث:

اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي، مع الاعتماد على المنهج الاستقرائي من خلال استقراء الآيات القرآنية بخصوص الموضوع، والمنهج التحليلي في شرحها ومناقشتها.

خطة البحث: قسمنا البحث إلى مقدمة، وفصلين ، وثلاثة مباحث فرعية، وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة.

الفصل التمهيدي: عناية الإسلام بالأسرة .

المبحث الأول: مفهوم العلاقات الأسرية.

المطلب الأول: تعريف الأسرة.

المطلب الثاني: تعريف العلاقات الأسرية.

المبحث الثاني: أسس ومقاصد تكوين الأسرة في القرآن الكريم.

المطلب الأول: أسس تكوين الأسرة المسلمة.

المطلب الثاني: مقاصد تكوين الأسرة في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: الحقوق الأسرية.

المطلب الأول: الحقوق الزوجية.

المطلب الثاني: الحقوق بين الآباء والأبناء.

الفصل الثاني: العلاقات الأسرية في القصص القرآني.

المبحث الأول: أسرة إبراهيم عليه السلام.

المطلب الأول: ابراهيم الابن البار مع أبيه الكافر.

المطلب الثاني: اسماعيل الابن البار مع أبيه ابراهيم عليهما السلام.

المطلب الثالث: العبر القرآنية المستنبطة من أسرة ابراهيم عليه السلام.

المبحث الثاني: أسرة لقمان الحكيم.

المطلب الأول: لقمان الحكيم.

المطلب الثاني: وصايا لقمان لابنه.

المطلب الثالث: العبر القرآنية المستنبطة من الوصايا.

المبحث الثالث: أسرة نوح عليه السلام.

المطلب الأول: الابن العاق لأبيه.

المطلب الثاني: الزوجة الناشز.

المطلب الثالث: العبر القرآنية المستنبطة من أسرة نوح عليه السلام.

الخاتمة: تتضمن نتائج البحث.

الفصل التمهيدي

عناية الإسلام بالأسرة

لدراسة العلاقات الاسرية في القرآن الكريم سنتطرق لدراستها في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم العلاقات الأسرية

المبحث الثاني: اسس ومقاصد تكوين الاسرة في القرآن الكريم

المبحث الثالث: الحقوق الاسرية

المبحث الأول

مفهوم العلاقات الأسرية

المطلب الاول: تعريف الأسرة

لغة: جاء في المعجم الوسيط: أن تعريف الأسرة في اللغة هو الدّرْع الحصينة وأهل الرجل وعشيرته والجماعة يربطها أمر مشترك[1].

وكما جاء في كتب اللغة أيضا أن أسرة الرجل رهطه، لأنه يتقوى بهم[2].

الأسرة مفهوم واسع وشامل، ولم يرد لفظها صريحا في القرآن الكريم ولكن جاءت مرادفاتها ولقد عرّف كل علماء تخصص معين الأسرة بحسب منظورهم من ذلك التخصص[3].

ويميز علماء الاجتماع بين نوعين من الأسرة:

أ- الأسرة النواة:

هي وحدة اجتماعيه تتكون من زوجين يربط بينهما رباط شرعي ولهما ولد أو أكثر، ولكل فرد من أفراد هذه الوحدة حقوق وعليه واجبات يتعاون الجميع في أدائها من أجل حياة مستقرة وهانئة[4].

ب- الأسرة الممتدة:

فهي التي يزيد أفرادها عن الزوج والزوجة والأبناء، ويشمل الأصول –الجد والجدة– والحواشي – الأخوة والأخوات–.

المطلب الثاني: تعريف العلاقات الأسرية

عرفها عبد الرحمان العك "هي عبارة عن تبادل الواجبات، فلكل واجبات نحو الآخر فهناك واجبات الآباء نحو الأبناء، وهناك واجبات الأبناء نحو الآباء[5].

---

[1]– إبراهيم فارس وآخرون، المعجم الوسيط (ط:4؛ مصر: مكتبة الشروق الدولية،1425 هـ / 2004م)، ص17.

[2]– اِبن فارس، وأحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج1(لا.ط، لا.م: دار الفكر، 1979م)، ص 107.

[3]– شرين زهير أبو عبدو، معالم الأسرة المسلمة في القرآن الكريم، (رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن)، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، غزة، 1431هـ/2010م، ص2.

[4]– أمل نصير، العلاقات الأسرية في شعر العصر العباسي. (ط:1؛ عمان: وزارة الثقافة، د.ت)، ص 14.

[5]– خالد عبد الرحمان العك، بناء الأسرة المسلمة في ضوء الكتاب والسنة.(ط:5؛ بيروت: دار المعرفة، 1426هـ /2005م)، ص238.

المبحث الثاني

أسس ومقاصد تكوين الأسرة في القرآن الكريم

المطلب الأول: أسس تكوين الأسرة المسلمة

الأسرة هي النواة والخلية التي يرتكز عليها المجتمع في الإسلام، ومن أساسيات قيام الأسرة الإسلامية: الزواج والخطبة.

أولاً- الزواج:

الزواج من دلائل قدرة الله الباهرة، ومن مظاهر وحدانيته في الوجود، فهو الطريق الشرعي والطبيعي لبقاء النسل، فإذا تعطل النسل انتهت الحياة، وهو من أشرف العقود وأوثقها، به يصبح كل زوج لباس للآخر، يخالطه مخالطة تامّة، ويسكن إليه، ويحرص على راحته[1].

- **لغة:**

مأخوذ من الزّوج، وهو خلاف الفَرْد، يقال: زَوجٌ أو فردٌ[2]، لقوله تعالى: ﴿وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ﴾ [ق: 7].

وجاء في المعجم الوسيط أنّ الزواج : اقتران الزوج بالزوجة، أو الذكر بالأنثى[3].

- **اصطلاحا:**

هو عقد يفيد حل استمتاع كل واحد من الزوجين بالآخر، على الوجه المشروع ويجعل لكل منهما حقوقا قبل صاحبه وواجبات عليه[4].

والإسلام بتشريعه السامي، ونظامه الشامل... قد وضع أمام كلٍّ من الخاطب والمخطوبة قواعدا وأحكاماً إن اهتدى الناس بهديها، ومشوْ على نهجها كان الزواج في غاية التفاهم

---

[1]- رشا بسام إبراهيم زريفة، عوامل استقرار الأسرة في الإسلام.(رسالة ماجستير في الفقه والتشريع) جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، 2010م، ص09.

[2]- ابن منظور، لسان العرب. تحقيق: عبد الله علي الكبير، وآخرون ج21 (لا.ط؛ القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ص1884.

[3]- المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص405.

[4]- عبد الوهاب خلاف، أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية. (ط: 02؛ القاهرة: دار الكتب المصرية، 1357هـ/ 1938م)، ص13.

والمحبة والوفاق... وكانت الأسرة المكونة من البنين والبنات في ذروة الإيمان المكين والخلق القويم، والجسم السليم، والعقل الناضج والنفسية المطمئنة الصافية[1].

ومن أهم قواعد اختيار الزوجين هو: الاختيار على أساس الدّين، فهو من أهم الأسس التي تقوم عليها الأسرة المسلمة، جعلها الإسلام ركيزة لاختيار كلا الزوجين للارتباط.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ [الحجرات: 13].

لم يشترط في هذه الآية الكفاءة في الزوج إلاّ الصّلاح، وهو الدين وحسن الخلق، والقدرة على النكاح، ولم يشترط الغنى، والكفاءة: هي التمسك بالإسلام ومكارمه، وإذا أضيف إلى ذلك العلم يكون أفضل، والعلم يدخل في الإسلام إلى حدٍّ بعيد، والمقصود بالعلم هنا، دراسة القرآن والسنّة والعمل بهما[2].

وفي هذا يقول تعالى أيضا: ﴿ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ ﴾[النور: 26].

يقول الرازي في تفسير هذه الآية: يبين الله تعالى في هذه الآية أنّ الطّيبات من النساء للطيبين من الرّجال[3]، وبالعكس فقدّم الدين على المال والحسب والجمال، لأنّها أمور دنيوية زائلة، ولا يبقى لك عند الله إلاّ الدين[4]. ويقول الله ﷻ:

﴿ وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴾[النور: 32].

يقول القرطبي[5] في معنى الآية: قد وعد الله في هذه الآية بالإغناء لمن تزوج فقيرا، وهي دليل على تزويج الفقير[6].

---

[1]– عبد الله ناصح علوان، آداب الخطبة والزفاف وحقوق الزوجين. (ط:01؛ لا.م: دار السلام، 1399هـ/ 1979م)، ص31.

[2]– محمود مهدي الاستانبولي، تحفة العروس.(لا.ط؛ لا.م: لا.ن، د.ت)، ص29.

[3]– أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، مفاتيح الغيب ج23(ط: 3؛ بيروت دار إحياء التراث العربي، 1420هـ)، ص355.

[4]– محمود المصري، الزواج الإسلامي السعيد.(ط:1؛ القاهرة: دار البيان الحديثة، 1427هـ/2006م)، ص177.

[5]– أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، ت671هـ. (تفسير القرطبي من المقدمة ص6–7).

[6]– أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، التركي، وآخرون، ج12(ط:1؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1427هـ/2006م)، ص242.

وفيها حث على تزويج أهل الصّلاح والتقوى، دون مبالاة بفقرهم، ووعد من الله تعالى بأنّه سيغنيهم من فضله، ما داموا يبتغون بالزواج امتثال أمر الله، وإتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وغض الأبصار من المحارم، وتحصين الفروج من الفاحشة[1].

ثانياً: الخطبة:

الخطبة- بكسر الخاء، وسكون الطاء، وفتح الباء-: طلب الرجل الزواج ممن يرغب فيها من وليّها، وتحصل بالتعارف، والرؤية، وتتم بالرضا، ولا مانع من أن يكون إعلان الرغبة في الزواج من الفتاة، ولكن الخطبة تكون من الرجل، ويجتمع الخاطب بمخطوبته بحضور أسرتها أو أحد محارمها لتحصل الرؤية، وتحرم الخلوة بها. وسمح الشرع بالرؤية في غير خلوة، ويمكن أن تكون عند الخطبة أو قبلها بطريقة شرعية، وهو أفضل وعلى من تراجع أن يخبر بذلك الطرف الثاني بأدب واحترام[2].

المطلب الثاني: مقاصد تكوين الأسرة في القرآن الكريم.

لم يغفل القرآن الكريم من إيضاح دور الأسرة في تغيير مسار الحياة سلبا أو إيجابا فوضع لها أهدافا سعى من ورائها إلى تكوين الأسرة السعيدة الفاعلة، وهي أهداف لابد أن يعرفها كل من أكرمهما الله بحياة زوجية، خرجا بها من العزوبية إلى حياة زوجية جديدة يطلب فيها الأمان والاستقرار، ومن أهم هذه الأهداف:

أولاً- إشباع الغريزة الفطرية:

وهذه الغريزة وصفت بأنها فطرية لأنها مفطورة ومرتبطة مع النفس الإنسانية لا تنفك عنها وجعل الله تعالى حاجة الرجل إلى المرأة كحاجة المرأة إلى الرجل، وشبّه هذه الحاجة باللباس فصارا بالتقائهما تحت ثوب واحد بمثابة الجسد الواحد، والذي دفعهما لهذا اللباس إنّما هو إرضاء غريزة كل منهما، فجاء التعبير الدقيق وصفا لهذه الغريزة الفطرية[3]، ويقول تعالى:

﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ [البقرة: 187].

---

[1]- حسين محمود يوسف، اختيار الزوجين في الإسلام وآداب الخطبة.(لا.ط؛ لا.م، لا.ن، د.ت)، ص60.

[2]- محمد طاهر الجوابي، المجتمع والأسرة في الإسلام.(ط: 3؛ لا.م: دار عالم الكتب، 1421هـ / 2000 م)، ص100-101.

[3] - يونس محمد صادق ياسين، الإصلاح من منظور قرآني. (رسالة ماجستير في أصول الدين)، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، 2006م، ص37.

ويقول الألوسي في معنى هذه الآية: لما كان الرجل والمرأة يتعانقان ويشتمل كل منهما على صاحبه شبه كل منهما على صاحبه شبه كل واحد بالنظر إلى صاحبه باللباس، أو لأن كل واحد منهما يستر صاحبه ويمنعه عن الفجور[1].

ثانياً- بقاء النوع الإنساني واستمرار الحياة الإنسانية:

لابدّ للإنسان السويِّ أن يكون منتسبا إلى أسرة مكونة من أب معروف وجدٍّ معروف، وأمّ وجدّة معروفة، ومن عوامل الاستقرار النفسي لدى الانسان كذلك أن يشعر أنّ له أبناء وأحفادًا ينتمون إليه ويحملون اسمه ولقبه[2]. لقوله ﷻ: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ ﴾[النحل: 72].

يقول ابن كثير[3] في معنى قوله تعالى: «بَنِينَ وَحَفَدَةً»: «وَحَفَدَةً» متعلقا بأزواجكم فلا بد أن يكون المراد الأولاد، وأولاد الأولاد، والأصهار، لأنهم أزواج البنات، وأولاد الزوجة[4].

ثالثا- الأنس النفسي والاستقرار العاطفي:

وهذا ما يتمثل في المودّة والرّحمة بين الزوجين، وبين جميع أفراد الأسرة، والعلاقات الدافئة التي ترفع عنهم هموم الدنيا وتخفف عنهم مشاقها. وفي هذا يقول ﷻ:

﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ﴾[الأعراف: 189].

ويقول ﷻ: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا ﴾[النحل: 80]، يقول سيد قطب[5] في تفسير الآية: فهكذا يريد الإسلام البيت مكانا للسكينة النفسية والاطمئنان الشعوري هكذا يريده مريحا تطمئن إليه النفس وتسكن وتأمن، سواء بكفايته المادية للسكنى والراحة، أو باطمئنان من فيه بعضهم لبعض، وبسكن من فيه كل إلى الآخر[6].

---

[1]- شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تحقيق: علي عبد الباري عطية ج2(ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ)، ص65.

[2]- أحمد علي طه ريان، فقه الأسرة.(لا.ط؛ لا.م: لا.ن، د.ت)، ص07.

[3]- إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، الدمشقي، حافظ مؤرخ فقيه، ولد سنة701هـ/ 1302م، ت(774هـ/ 1373م). (الأعلام 320/1).

[4]- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، تفسير القرآن العظيم. تحقيق: محمد حسين شمس الدين ج 4(ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ)، ص405.

[5]- سيد قطب بن إبراهيم: مفكر إسلامي مصري، من مواليد قرية (موشا) في أسيوط المولود سنة 1324هـ/1906م، ت 1387هـ/1967م. (الاعلام للزركلي ج3.ص147).

[6]- سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، في ظلال القرآن ج4(ط:17؛ بيروت: دار الشروق، 1412هـ)، ص2186- 2187.

رابعا: تحصين الفروج:

فالزواج هو بمثابة الحصن والوقاية لكلا الزوجان، وقيام علاقتهما على المنهج السوي وفي حدود الحلال، لقوله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ﴾ [المؤمنون: 5 – 6].

يقول سيد قطب في تفسير هذه الآية: « وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ » وهذه طهارة الروح والبيت والجماعة، ووقاية النفس والأسرة والمجتمع، بحفظ الفروج من دنس المباشرة في غير الحلال، وحفظ القلوب من التطلع إلى غير حلال، وحفظ الجماعة من انطلاق الشهوات فيها بغير حساب، ومن فساد البيوت فيها والأنساب.

والجماعة التي تنطلق فيها الشهوات بغير حساب جماعة معرضة للخلل والفساد لأنه لا أمن فيها للبيت، ولا حرمة فيها للأسرة، والبيت هو الوحدة الأولى في بناء الجماعة، إذ هو المحضن الذي تنشأ فيه الطفولة وتدرج، ولابد له من الاستقرار والطهارة، ليصلح محضنا ومدرجا، وليعيش فيه الوالدان مطمئنا كلاهما للآخر، وهما يرعيان ذلك المحضن، ومن فيه من فراخ.

أمّا الجماعة التي تنطلق فيها الشهوات بغير حساب جماعة قذرة هابطة في سلم البشرية، فالمقياس الذي لا يخطئ للارتقاء البشري هو تحكم الإرادة الإنسانية وغلبتها، وتنظيم الدوافع الفطرية في صورة مثمرة نظيفة، لا يخجل الأطفال معها من الطريقة التي جاءوا بها إلى هذا العالم، لأنها طريقة نظيفة معروفة، يعرف فيها كل طفل أباه، والقرآن هنا يحدد المواضع النظيفة التي يحل للرجل أن يودعها بذور الحياة[1]. يقول تعالى:

« إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ »

خامسا: تنشئة الذرية تنشئة صالحة

فالذّرية الصّالحة هي أساس تكوين البيت الصّالح الذي يتكون من مجموعها المجتمع الصّالح المسلم، قال جلّ شأنه: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ

[1] – سيد قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق، ج4، ص 2455.

﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان:74]، يقول بن عاشور[1] في معنى الآية: هذه صفة المؤمنين بأنّهم يُعْنَوْنَ بانتشار الإسلام وتكثير أتباعه فيدعون الله أن يرزقهم أزواجا وذرّيات تقرّ بهم أعينهم، فالأزواج يطعنهم بإتباع الإسلام وشرائعه، فقد كان بعض أزواج المسلمين مخالفات أزواجهم في الدّين، والذّريات إذا نشؤوا نشؤوا مؤمنين، وقد جمع ذلك لهم في صفة قرة أعين، فإنها جامعة للكمال في الدّين واستقامة الأحوال في الحياة، إذ لا تقر عيون المؤمنين إلاّ بأزواج وأبناء مؤمنين[2].

[1]– ولد محمدالطاهربن محمد بن محمدالطاهر بن عاشور، الشهير بالطاهر بن عاشور، بتونس في (1296هـ/ 1879م)، ت1393هـ، (المعجم الجامع في تراجم العلماء و طلبة العلم المعاصرين، ص127).

[2] – محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 19(لا.ط؛ تونس: الدار التونسية، 1984هـ)، ص 81.

المبحث الثالث

الحقوق الأسرية

المطلب الأول: الحقوق الزوجية بين الزوجين

أولا- الحقوق المشتركة

أوجب الإسلام للرجل والمرأة حقوق مشتركة، فالمرأة تشترك مع الرجل كونها كائن بشري، لهما نفس الميزات الإنسانية قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ ﴾ [النساء: 1].

إنه خطاب «ٱلنَّاسُ» بصفتهم هذه، لردهم جميعا إلى ربهم الذي خلقهم[1] «مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ».

«وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ» فالله عز وجل خلق آدم، وأراد أن يؤنسه فأخذ ضلعا من جانبه الأيسر وخلق منه حوّاء، والجانب الأيسر قريب من القلب لتكون قريبة من قلب آدم، وكذلك من نفسه، فالأصل واحد، ومن طينة واحدة، ومن جنب واحد، إذ الجنس إلى جنسه أكثر ميلا، وأنسا، وقربا[2].

ولقد أوجب الله عز وجل لكلا الزوجين حقوقا نحو الآخر، يجب على كليهما القيام بها كما أنه جعل لهما حقوقا يشترك فيها كل من الزوج والزوجة، ومن هذه الحقوق نذكر:

1- حق الاستمتاع الجنسي:

وذلك امتثالا لقوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴾ [المؤمنون: 5 – 7].

قال ابن عاشور في تفسير هاته الآية: "الحفظ: هو الصيانة والإمساك. وحفظ الفرج معلوم، أي عن الوطء، والاستثناء في قوله : «إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ» استثناء من عموم متعلقات الحفظ التي دلّ عليها حرف على، أي حافظونها على كل ما يحفظ عليه إلاّ المتعلق الذي هو أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم، فضمّن حافظون معنى عدم البذل[3]. فعقد النكاح يعطي للزوجين الحق في الاستمتاع الجنسي بشرط أن لا يكون هناك مانع من حيض أو نفاس أو

---

[1]- سيد قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق، ج1، ص 573.

[2]- محمد علي محمد إمام، صلاح البيوت في جهد الرسول.(ط:1؛ لا.م: مطبعة السلام، 2009م)، ص12.

[3]- بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج18، ص 13 – 14.

ولادة أو حج أو صوم فريضة، أما صوم النفل فلا تصوم المرأة إلا بإذن زوجها، وإذا كان عقد النكاح يعطي للزوج الحق في الاستمتاع بزوجته، فإنه ينبغي أن يكون الاستمتاع في الموضع الذي أحلّه الله تعالى لا فيما سواه، وإذا دعا الرجل زوجته إلى فراشه راغبا فيها ولا عذر لها يمنع من غشيانها فإنها يجب عليها أن تستجيب لطلبه ويحرم عليها أن تمتنع عليه لأن امتناعها يؤدي به إلى سلوك طريق آخر غير ما أحلّه الله[1].

2- حرمة المصاهرة والتوارث بين الزوجين:

فإن العشرة لما حلت بين الزوجين ربطت بينهما لحمة تشبه لحمة النسب أو أقوى، ثم ربطت بين أسرتيهما برابط المصاهرة فصارتا كأنهما أسرة واحدة، ولذلك ثبتت بينهما حرمة المصاهرة، ثم ثبت التوارث بسبب أن حل العشرة أو الصّلة بين الزوجين بما هو مثل القرابة وإذا كانت القرابة تثبت الميراث، فالزوجية أيضا تثبت الميراث بين الزوجين[2]. يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾[النساء: 22].

يقول الصابوني عند هذه الآية: يحرم الله تعالى زوجات الآباء تكرمة لهم، وإعظاما واحتراما أن توطأ من بعده، حتى إنها لَتُحْرَمُ على الأبن بمجرد العقد عليها، وهذا أمر مجمع عليه[3].

3- تزيين الزوجين لبعضهما:

فقد امتنّ الله سبحانه وتعالى على عباده بما أنزل إليهم من الزينة التي تحسّن هيئاتهم ومنازلهم. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ﴾ [الأعراف: 26].

فكما أنّ للزوج الحق أن يرى زوجته تتزين له، فينبغي للّرجل أن يتزين لزوجته، فهذا من أسباب المودة والألفة وهو حق مشترك ومشروع لكل منهما.

وقد فهم السلف ذلك من قوله تعالى:﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ ﴾[البقرة: 228].

---

[1]- الشحّات إبراهيم محمد منصور، أحكام الزواج في الشريعة الإسلامية.(لا.ط؛ لا.م: لا.ن، د.ت)، ص 138.

[2]- عبد الحميد كشك، الإسلام وقضايا الأسرة.(لا. ط؛ أمام البيت الأخضر، سيدنا الحسين: المكتبة التوفيقية، د.ت)، ص58.

[3]- محمد علي الصابوني، مختصر تفسير بن كثير ج1(ط:7؛ بيروت: دار القرآن الكريم، 1402هـ/1981م)، ص 370.

فللزوجة من الحق على زوجها مثل الذي عليها من الحق له، فيجب على كليهما أن يقوما بتأدية ما عليهما من الحقوق تجاه الآخر بالمعروف[1].

4- المودّة والرّحمة بينهما وحسن العشرة:

حسن العشرة من الحقوق المشتركة لكلا الزوجين، فواجب على الزوج أن يحسن عشرة زوجته، وكذلك يجب على الزوجة أن تحسن عشرة زوجها[2]. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ ﴾ [النساء:19].

كما يجب على كليهما أن يحمل في نفسه من الرحمة والمودّة الخالصة للآخر وتبقى بينهما طيلة حياتهما مع بعض، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةٗۚ ﴾ [الروم: 21].

قال الزمخشري في تفسير الآية: معنى قوله تعالى: «لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا »لأن حوّاء خلقت من ضلع آدم عليه السلام، والنساء بعدها خلقنا من أصلاب الرجال، أو على معنى من شكل أنفسكم وجنسها، لا من جنس آخر، وذلك لما بين الإثنين من جنس واحد من الألُفِ والسّكُون، وما بين الجنسين المختلفين من التنافر «وَجَعَلَ بَيۡنَكُم »التوادّ والتّراحم بعصمة الزواج، بعد أن لم تكن بينكم سابقة معرفة، ولا لقاء ولا سبب يوجب التعاطف من قرابة أو رحم.[3]

ثانيا: حقوق الزوج على زوجته:

أوجب الإسلام على الزوجة حقوقاً تجاه زوجها، ينبغي عليها أن تقوم بأدائها، وهي مسؤولة عنها أمام الله عز وجل إذا قصرت فيها، ونذكر منها:

1- إطاعته بالمعروف:

وهذه الطّاعة أمر طبيعي تقتضيه الحياة المشتركة بين الزوج والزوجة، ولاشك أن طاعة المرأة لزوجها يحمي كيان الأسرة من التصدّع والانهيار وتبعث إلى محبّة الزوج القلبية لزوجته، وتعمق رابطة التآلف والمحبّة بين أعضاء الأسر، وتقضي على آفة الجدل والعناد

---

[1]- عبد الحميد كشك، الاسلام وقضايا الأسرة. مرجع سابق، ص60.

[2]- محمد رأفت عثمان، فقه النساء في الخطبة والزواج. (لا.ط؛ القاهرة: دار الاعتصام، د.ت)، ص195.

[3]- أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشّاف. تحقيق: عادل أحمد عبد الوجود، علي محمد معوض ج4(ط: 1؛ الرياض: مكتبة العبيكات، 1418هـ/ 1998م)، ص 571.

التي تؤدي في الغالب إلى المنازعة، وتعطي الرّجل أحقية القوامة ورعاية الأسرة، بما وهبه الله من خصائص القوة والتعقل وبما كلفه به من مسؤولية الإنفاق وصدق الله العظيم القائل في محكم تنزيله: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ ﴾[النساء:34].

والطاعة لا تكون إلاّ بالمعروف، أمّا إذا أمرها بمعصية فلا سمع حين ذاك ولا طاعة[1].

2- حق تأديب الزوجة:

إذا نشزت الزوجة أي: خرجت عن طاعة الزوج، كأن منعته من التمتع بها، أو خرجت بدون أن تحصل على إذن منه إلى مكان، كأن كانت لا تتطهر... أو أغلقت بابها دونه فمنعته من الدخول إليها في حجرتها، أو خانته في نفسها أو ماله فما الذي يفعله حينئذٍ؟ لقد أعطاه الشارع الحكيم حق تأديبها وبين له ثلاثة وسائل[2]. ويتبين ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ ﴾[النساء: 34].

ويقول الرازي في تفسير الآية: الذي يدل عليه أن الله تعالى ابتدأ بالوعظ، ثم ترقى منه إلى الهجران في المضاجع، ثم ترقى منه إلى الضرب، وذلك تنبيه يجري مجرى التصريح في أنه مهما حصل الغرض بالطريق الأخف وجب الاكتفاء به ولم يجز الإقدام على الطريق الأشق[3]. وإذا استعمل الزوج كل هذه الأساليب في تأديب الزوجة فلم ينفع ذلك أرشدنا الله تعالى إلى وسيلة أخرى لا تقتصر على الزوجين بل تتعداهما لدخول أطراف أخرى للإصلاح والتوفيق[4]، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا ﴾[النساء: 35].

والحَكَمان لا يكونان إلاّ من أهل الرجل والمرأة، إذ هما أعلم بأحوال الزوجين ويكونان من أهل العدالة وحسن النظر والبصر بالفقه. فإنّ لم يوجد من أهلها من يصلح لذلك فيرسل

---

[1]- عبد الله ناصح علوان، آداب الخطبة والزفاف، مرجع سابق، ص 126-127-128.

[2]- محمد رأفت عثمان، فقه النساء في الخطبة والزواج، مرجع سابق، ص185-186.

[3]- الرازي، مفاتيح الغيب، مرجع سابق، ج10، ص93.

[4]- عبد الرحمان الجوزُو، مسند العروس لتأسيس الأسرة الإسلامية السعيدة.(لا.ط؛ بيروت: مؤسسة عز الدين، د.ت)، ص204.

من غيرهما عدلين عالمين؛ وذلك إذا أشكل أمرهما ولم يُدْرَ ممن الإساءة منهما. فأمّا إنْ عرف الظالم، فإنّه يؤخذ منه الحقّ لصاحبه، ويجبر على إزالة الضرر[1].

3- المحافظة على عرضه وماله:

وذلك امتثالا لقوله تعالى: ﴿ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾ [النساء:34] .

قال الطبري في تفسير هاته الآية: حافظات للغيب فإنه يعني: حافظات لأنفسهن عند غيبة أزواجهن عنهن، في فروجهن وأموالهنّ[2].

ومن المحافظة على مال الزّوج ألاّ تأخذ شيء إلاّ بإذنه، وأن لا تعطي أحداً منه إلاّ باستشارته، وأن تربي أولادها على ذلك. ومن المحافظة على عرض الزّوج ألاّ تطلع على غير زوجها بنظرة خائنة أو بكلمة فاتنة أو موعد غادر آثم، وأن تربّي أولادها على ذلك[3].

4- ألاّ تخرج من بيته إلاّ بإذنه (القرار في البيت):

يجب على الزوجة العاقلة ألاّ تخرج من بيت زوجها إلا بإذن منه وبعد موافقته. لقوله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [الأحزاب: 33].

يقول القرطبي في معنى الآية: المقصود من الآية مخالفة من قبلهن في المشية على تغنيج وتكسير وإظهار المحاسن للرجال، إلى غير ذلك ممّا لا يجوز شرعاً وذلك يشمل الأقوال كلّها ويعمهّا، فيلزمن البيوت، فإن مسّت الحاجة إلى الخروج فليكن على تبذّلٍ أي ترك التزين وتستّر تام[4].

فليس لها الخروج من داره بغير إذنه ولو لزيارة والديها أو ولدها من غيره وإن كان لا يجوز أن يمنعها من زيارتهما أو زيارة ابنها من غيره، لكن لابدّ من إذنه، فإن لم يأذن

---

[1] – القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ص190-291.

[2] – أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: محمود محمد شاكر، وأحمد محمد شاكر ج8 (ط: 1؛ القاهرة: مكتبة بن تيمية، د.ت)، ص 295.

[3] – عبد الله ناصح علوان، آداب الخطبة، مرجع سابق، ص 128.

[4] – القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ج 17، ص 143.

رفعت أمرها للقضاء ليقضي لها بزيارة أبويها، وأولى من ذلك خروجها لزيارة غيرهما، فإن خرجت بغير إذنه كانت ناشزاً[1].

5- أن لا ترهق زوجها بالإكثار من النفقات:

فلا تطالبه بما لا يستطيع ولا تكلفه فوق طاقته، وأن ترضى باليسير، وتقنع به، حتى لا تحرجه إلى أن يمد يده للناس ليستدين ويقترض حتّى يلبّي لها حاجاتها، فالرجل يشعر بالعجز، ويؤلمه إذا عجز عن تلبية رغبة الزوجة، فلا خير في هذه المرأة التي ترضى لزوجها هذا الهوان، ولا بركة فيها، ففعلها لؤم وفالها شؤم. يقول ﷻ: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ [الطلاق:7] .

فعلى المرأة أن تتحلى بالرضا والقناعة، وأن تعيش مع زوجها على قدر حاجته ومعيشته وذلك من علامات صلاح المرأة، وحسن خصالها ودائما تنظر إلى الدنيا نظرة المرتحل وليس نظرة المقيم، ودائما تنظر إلى من دونها[2].

ثالثا- حقوق الزوجة على زوجها:

لقد أوجب الشارع الحكيم حقوق للزوجة على زوجها ونذكر من جملة هذه الحقوق بعضا منها:

1- توْفية مهرها كاملاً:

جعل الإسلام من المهر رمزاً لتكريم المرأة، ولم يجعله عائقا في سبيل النكاح ولعله لأجل هذا لم يضبطه بحدّ لا يزيد ولا ينقص بل ترك تحديده للناس[3].

وذلك إمتثالاً لقوله تعالى:﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ ﴾[النساء: 4].

قال الطبري في تفسير هاته الآية: نِحْلة أي هبة وعطية.

وهذا أمر من الله لأزواج النساء المدخول بهن والمسمّى لهن الصداق، أن يؤتوهن صُدقاتهن، دون المطلقات قبل الدخول ممن لم يسمّى لها في عقد النكاح صداقاً[4].

---

[1] – أحمد علي طه ريان، فقه الأسرة، مرجع سابق، ص 197.

[2] – ندا أبو أحمد، الحقوق الزوجية– حقّ الزوج–.(لا. ط؛ لا. م : لا. ن، د. ت)، ص19.

[3] – محمود المصري، الزواج الإسلامي السعيد، مرجع سابق، ص525.

[4] – الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مرجع سابق، ج7، ص554.

2- حق الزوجة في النفقة:

النفقة هي: الحق المالي الثاني من حقوق الزّوجة على الزّوج، ويقصد بها ما يلزم الزوجة لمعيشتها من طعام وكسوة وعلاج ومسكن وكل ما تقوم به الحياة، ويجب النفقة للزّوجة على الزّوج بمقتضى أحكام الشريعة الإسلامية[1].

إنّ اعتبار النفقة حق للزّوجة على الزّوج وإلزامه بما يُنفق تماماً وطبيعة العلاقة بين الزّوجين وتوزيع المسؤوليات في الأسرة. فالرّجل هو الأقدر على التكسب بسعيه خارج البيت وطلبه الرزق بالوسائل المتاحة في مختلف الظروف.

في حين أنه كثيراً وما يحال بين المرأة وبين العمل كوسيلة لطلب الرّزق هذا إلى جانب ما أعطيه الرجل من حق القوامة ورئاسة الأسرة[2]، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ ﴾[النساء: 34].

قال الزّمخشري في تفسير هاته الآية: أنّ الضّمير في قوله تعالى:«بَعۡضَهُمۡ» للرّجال والنّساء جميعاً يعني إنّما كانوا مسيطرين عليهنّ بسبب تفضيل الله بعضهم وهم الرّجال، على بعض وهم النّساء، وفيه دليل على أنّ الولاية إنّما تُستحق بالفضل، لا بالتّغلُّبِ والاستطالة والقهر، وقوله تعالى: «وَبِمَآ أَنفَقُواْ» أي: وما أخرجوا في نكاحهنَّ من أموالهم في المهور والنّفقات[3].

3- المعاشرة بالمعروف:

هي الصّحبة الجميلة بين الزوج والزوجة، وأن يكفّ كل منهما أذاه عن الآخر، وأن لا يمطله بحقّه مع قدرته، ولا يظهر الكراهية عند أدائه، بل يبذل ببشر وطلاقة، ولا يتبعه منّةٌ ولا أذى، لأنّ هذا من المعروف المأمور به والأصل في هذا[4]، قوله تعالى: « وَعَاشِرُوهُنَّ

---

[1]- عبد الرحمان الجوزُو، مسند العروس، مرجع سابق، ص189.

[2]- المرجع نفسه، ص190.

[3]- الزمخشري، الكشّاف، مرجع سابق، ج2، ص67.

[4]- أحمد علي طه ريان، فقه الأسرة، مرجع سابق، ص186.

بِالْمَعْرُوف» [النساء 19]، أي: صاحبوهنّ بالجميل[1]. ويقول تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾[البقرة: 228].

يقول الطبري في تفسيره: أي أنّ الذي على كلٍّ واحد منهما لصاحبه من تركِ مضارَّته مثل الذي له على صاحبه من ذلك[2].

4-أن يغار عليها في دينها وعرضها:

ومعنى الغَيْرة أن يحفظ الرّجل امرأته من كلّ ما يلحقها من أذًى في نظرة أو كلمة أو مسّ[3].

لقد منح الله الزّوجَ باعتباره ربّ الأسرة القوامة عليها، والزّوجة أحد أفراد هذه الأسرة تشملها هذه الولاية، وهذه الولاية تكاد تكون فطريّة، لأنّ أيّ مجتمع مهما صغر شأنه وقل عدده، لابدّ فيه من فرد توكل إليه مهمة تدبير شأنه، ورعاية شؤونه، والقيام على حمايته وتوجيه كل فرد على القيام بواجباته، أو يخرج عن الإطار المنظم لحياته[4]، لقوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ﴾[التحريم: 6].

يقول الرازي في تفسيره الآية: أي بالإنهاء عمّا نهاكم الله تعالى عنه[5].

المطلب الثاني: الحقوق بين الآباء والأبناء.

إنّ من أهم ما يجب أن يحرص المربّي عليه تعريف الولد بحقِّ والديْه عليه وذلك ببرّهما وطاعتهما والإحسان إليهما بخدمتهما، ورعاية شيخوختهما وعدم رفع الصوت فوق صوتهما والدعاء لهما بعد مماتهما... إلى غير ذلك من الحقوق الواجبة والآداب الأبويّة اللازمة...[6]

---

[1]- أبي الليث نر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، بحر العلوم. تحقيق: الشيخ على محمد معوض، وآخرون ج1 (ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ/ 1933م)، ص342.

[2]- الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مرجع سابق، ج4، ص533.

[3]- عبد الله ناصح علوان، آداب الخطبة والزفاف، مرجع سابق، ص123.

[4]- أحمد علي طه ريان، فقه الأسرة. مرجع سابق، ص189.

[5]- الرازي ، مفاتيح الغيب، مرجع سابق، ج30، ص46.

[6]- عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام ج1(ط: 1؛ لا.م: دار السّلام، 1376هـ/ 1976م)، ص376.

أولاً: حقوق الآباء على الأبناء

لم ينس الإسلام أن يبيِّن حقوق الوالدين وأن يشرع منهاج معاملتهم، فهما أصل الأسرة اللذان تحمّلا العبء، وواجها المصاعب في سبيل رعاية الأبناء وتوفير الأمن والسعادة لهما[1].

وهذه طائفة من الحقوق التي أوجبها الإسلام وأقرّها القرآن:

1- برّ الوالدين:

إن برّ الوالدين، من موجبات الرّحمة، ودخول الجنّة، وسعة الرّزق وكشف الكروب، وبركة الأعمار.

والقيام به فريضة، يُلعن الإنسان بتركها، ويشقى بإهمالها[2].

يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [الإسراء: 23].

يأمر الله تعالى بعبادته وحده لا شريك له فإن القضاء هاهنا بمعنى الأمر وقيل بمعنى وصى ولهذا قرن بعبادته ببر الوالدين وأمر بالإحسان إليهما فعلى الأبناء ألا يسمعهما قولاً سيئاً حتى ولوكان تأفيفاً الذي هو أدنى مراتب القول السيئ فيجب أن لا يصدر منهم فعلا قبيح إليهما.

وأمرهم بالقول الحسن والفعل الحسن فقال تعالى:«وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا».

أي: ليناً طيباً حسناً بتأدب وتوقير وتعظيم[3].

2- تكريم الوالدين:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ [يوسف: 99].

يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: يخبر الله تعالى عن ورود يعقوب عليه السلام على يوسف عليه السلام وقدومه بلاد مصر لما كان يوسف قد تقدم إلى إخوته أن يأتوه بأهلهم أجمعين، فتحملوا عن آخرهم وترحلوا من بلاد كنعان قاصدين بلاد مصر فلما أُخبر يوسف

---

[1]- خالد عبد الرحمان العك، آداب الحياة الزوجية في ضوء الكتاب والسنة.(ط:11؛ بيروت: دار المعرفة، 1425هـ/ 2004م)، ص287.

[2]- محمد متولي الشعراوي، تربية الأولاد في الإسلام.(لا. ط، القاهرة: الدار التوفيقية للتراث، د. ت)، ص293.

[3]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ج5، ص64.

عليه السلام باقترابهم خرج لتلقيه ويقال إن الملك خرج لتلقيه. وآوى إليه أبويه، ورفعهما على العرش[1].

ويستفاد من ذلك أنه يجب إكرام ورفعهما مكانة عالية، ومن ذلك الافتخار بهما في المناسبات والتمجيد بكل ما يقدمونه لأولادهم من مال وحنان وعطف تجاههم أو تجاه أولادهم، فلا نتنكر لفضلهم الذي تفضلوا به علينا وعلى أبناءنا[2].

3- خدمة الوالدين:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴾ [القصص:23].

لما حضر موسى عليه الصلاة والسلام ماء مدين الذي يستقي منه الرعاء وجد عليه جماعة كثيرة يسقون مواشيهم ووجد من دونهم امرأتين تذودان -وهو الكف والمنع والطرد وارتكاب أخف الضررين-، فتكفّان أغنامهما إذا نزعت من العطش إلى الملأ لئلا تختلط بغنم الناس[3]، فلما رأى موسى عليه السلام ذلك منهما "قَالَ مَا خَطۡبُكُمَا" أي شأنكما فأخبرتاه بخبرهما أن أباهما شيخٌ كبير لا يستطيع لضعفه أن يباشر أمر غنمه، ولقلة طاقتهما لا تقدران على مزاحمة الأقوياء وأنّ عادتُهما التّأنّي حتى يصدر النّاس عن الماء ويُخلَّى، وحينئذٍ تَرِدان[4].

ويفهم من هذا أنّهما راعتا ضُعف والدهما وقرّرتا السّقاية من دونه خدمةً له ورأفة بحاله.

ولذلك يجب القيام على خدمة الوالدين ورعايتهما كما يجب ذلك أيضا في سنِّ الكبر لأنّهما أحوج ما يكونا لأبنائهما في ذلك تلك السن، فمن حمل وسهر وتعب و أنفق لا أقل من أن يستحقا من ولده الرعاية، ومن يقصِّر في ذلك فإنّ إثمه كبير ويعتبر تقصيره من العقوق لهما[5].

---

[1]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ج4، ص411.

[2]- شيرين زهير، معالم الأسرة المسلمة في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص88.

[3]- إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ج14 (لا.ط؛ القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د. ت)، ص264- 265.

[4]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ج13، ص268-269.

[5]- شيرين زهير، معالم الأسرة المسلمة في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص77.

4- الدعاء للوالدين:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾[مريم: 46 – 47].

جاء في تفسير ابن كثير لهذه الآية ما يلي: يقول تعالى مخبراً عن جواب أبي إبراهيم فيما دعاه إليه إبراهيم عليه السلام. فلم يشأ إبراهيم ذلك، فقال له والده إن كنت لا تريد عبادتها ولا ترضاها فانْته عن سبها وشتمها وعيبها، فإنك إن لم تنته عن ذلك اقتصَصْتُ منك و شتمتك وسببتك، وطلب منه أن يهجره دهراً "زمنا طويلا".

إلاَّ ان إبراهيم عليه السلام قال لأبيه: أمّا أنا فلا ينالك مني مكروه ولا أذى، وذلك لحرمه الأبوة، ولكن سأسأل الله تعالى فيك أن يهديك ويغفر ذنبك، فقد هداني لعبادته والإخلاص له ولا يعني هذا التأسّي بإبراهيم بالاستغفار للمشركين، فقد بين الله تعالى أن إبراهيم عليه السلام أقلع عن ذلك، ورجع عنه[1]، إلاّ أنه يجوز الدعاء للأبوين بالهداية والرّجوع إلى طريق الواحد، والصّلاح في الدنيا والآخرة.

5- دعوة الوالدين للّه تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنعام: 74].

تضمّنت هذه الآية ماحكي من كلام إبراهيم لأبيه أنه أنكر عليه شيئين:- أحدهما جعله الصور آلهة مع أنها ظاهرة الانحطاط عن صفة الإلهية، وثانيهما تعدّد الآلهة، لذلك جُعل مفعولا «أَتَتَّخِذُ» جَمْعَيْن، ولم يقل: أتّتخذ الصنم إلاهاً[2].

وما يفهم من الآية أن إبراهيم الخليل عليه السلام زجر أباه عن عبادة الآلهة وطلب منه أن يترك عبادة الأصنام، ودعاه إلى الله عز وجل، إلا أنه لم ينته عن ذلك، فهو وقومه إذن لفي ضلال وجهل كبير.

ويستفاد مما سبق عدة أمور منها:

- دعوة الآباء بأدب إلى الصلاة إن لم يكن أحدهما يصلّي.

---

[1]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ج5، ص235- 236.

[2]- بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج7، ص313.

– دعوة الابن لأبيه أو أمه إلى خلع المنكرات إذا كان يفعلها كالزنا، أو شرب الخمر ولعب القمار أو السرقة، أو غيره مما يعرّض المنكرات، وامتثال أمره والخضوع له وعدم إغضابه.

– دعوة الأب إلى التصدّق بجزء من ماله للفقراء والمحتاجين إذا كان غنيًّا وغيره من الأمور التي ترضى الله تعالى، وفي عصرنا كثير من هذه الحالات[1].

6- الرحمة بالوالدين:

جاء في الكتاب العزيز قوله تعالى:﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴾[الإسراء: 24].

في هذه الآية دعوة إلى وجوب التواضع بالفعل لهما في حياتهما وعند وفاتهما. وعن هذا يقول الزمخشري في تفسيره معنى قوله:«جَنَاحَ ٱلذُّلِّ » فيه وجهان، أحدهما: أن يكون المعنى: واخفض لهما جناحك الذليل أو الذلول والثاني: أن تجعل لذله أو لذله لهما جناحا خفيضا مبالغة في التذلل والتواضع لهما من الرّحمة من فرط رحمتك لهما وعطفك عليهما، لكبرهما وافتقارهما اليوم على ما كانا افقر خلق الله إليهما بالأمس، ولا تكتف برحمتك عليهما التي لا بقاء لها وأدعو الله بأن يرحمهما رحمته الباقية، واجعل ذلك جزاءًا لرحمتهما عليك في صغرك وتربيتهما لك[2].

ثانياً- حقوق الأبناء على الآباء:

الأولاد هم الثمرة المرجوة من الزواج، والإنجاب هو المقصد الأهم من مقاصد النكاح وذلك لأنهم يمثلون بذور الحياة الإنسانية في المستقبل والجيل الجديد الذي يرث الحياة ويحفظ استمرارها عبر الزمن، لذلك لابد من الاعتناء بهم عناية خاصة.

وقد أوضح الإسلام حق الأولاد ومكانتهم في نظر الإسلام وفي نفوس الناس، ويبين القرآن الحكمة من وجود الأولاد فيقول الله تعالى:﴿ ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا ﴾ [الكهف: 46].

[1]– رشا بسام إبراهيم زريفة، عوامل استقرار الأسرة في الإسلام، مرجع سابق، ص78.

[2]– الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، ج3، ص508.

فالأولاد هبة ونعمة من الله وحبّ البنين والبنات فطرة في الإنسان، ومن متاع الحياة الدنيا، إلا أن نعيم الآخرة ليس له طريق إلا بالعمل الصالح في الدنيا[1]؛ ولذلك أولى الإسلام حقوق للأبناء على الآباء ونذكر منها:

1- حق الأبناء في حسن اختيار الأبوين

إنَّ حق الأبناء على الآباء يبدأ قبل مرحلة التكوين في الأرحام، ويكون ذلك بحسن اختيار الزوج لزوجته، وفي حسن موافقة الزوجة لزوجها وشريك حياتها، وحسن الاختيار يكون من الناحية الدينية، والناحية الكفئية، والناحية الصحية والناحية النفسية[2]، وقد جاء في الذكر الحكيم قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدٗاۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَشۡكُرُونَ ﴾ [الأعراف:58].

قال الشوكاني في تفسيره لهاته الآية: أي التربة الطيبة يخرج نباتها بإذن الله وتيسيره إخراجا حسنا تاما وافيا، والتربة الخبيثة لا خير فيها[3].

فكذلك الزّوج والزّوجة إن كانا من بيئة طيبة وأسرة صالحة كانا منبتهما صالحًا، مثل التربة الطيبة والتربة الخبيثة[4].

2- حق الأبناء في الانتساب إلى آبائهم:

بالزواج الذي شرعه الله يفتخر الأبناء بانتسابهم إلى آبائهم، ولا يخفى ما في هذا الانتساب من اعتبارهم الذاتي واستقرارهم النفسي، وكرامتهم الإنسانية، ولو لم يكن ذلك الزواج الذي شرعه الله، لعج المجتمع بأولاد لا كرامة لهم ولا أنساب، وفي ذلك طعنة نجلاء للأخلاق الفاضلة، وانتشار مريع للفساد والإباحية[5].

---

[1]- سها محمد القطاع، منهج القرآن الكريم في تحقيق السعادة الزوجية (رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن)، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين قسم التفسير وعلوم القرآن، غزة، عمادة الدراسات العليا، 1430هـ/2009م، ص80.

[2]- حنان قرقوتي، التعامل الأسري وفق الهدي النبوي، دراسة، كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت، ص115.

[3]- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، فتح القدير ج2(ط:1؛ بيروت: دار الكلم الطيب، 1414هـ)، ص 245.

[4]- سها محمد القطاع، منهج القرآن الكريم في تحقيق السعادة الزوجية، مرجع سابق، ص81.

[5]- عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد، مرجع سابق، ص36.

وقد أشارت الآية القرآنية إلى ذلك بقوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡۚ وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٞ فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ قُلُوبُكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾[الأحزاب:5] .

قال الزحيلي في تفسيره لهذه الآية الكريمة: وعليكم أن تنسبوا الأولاد الذين تبنيتموهم إلى آبائهم الحقيقيين، فذلك أعدل في حكم الله وشرعه، وأصوب من نسبة الابن لغير أبيه، فإن جهلتم آباء الأدعياء، فهم إخوة في الدين وأنصاركم وبنو عمومتكم، ولا إثم عليكم بنسبة بعض الأولاد لغير آبائهم خطأ، أي نسيانا في الماضي قبل النهي، وإنما الإثم يحصل بتعمد نسبة الابن لغير أبيه، وهو يدري أنه ابن غيره، وكان الله واسع المغفرة، شامل الرحمة لمن تاب وأناب[1].

3- حق الأبناء في الرضاعة:

أرشد الله تعالى إلى ما هو أمثل في الرضاع، وهو أن يتغذى الطفل في الحولين من عمره على لَبَنِ أمِّه، لقوله تعالى: ﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ ﴾[البقرة: 233].

وذلك لما يشتمل عليه لَبَنُ المرأة من العناصر الغذائية اللازمة لنموه نموا عقليا و بدنيا سليما، وهي عناصر لا يتوفر كثير منها في الألبان الصناعية، أو الألبان الطبيعية غير لبن المرضعة، ومن أهمها العناصر التي تنعكس على الطباع والأخلاق من الصفات الخَلْقِية والخُلُقية، كالحسن والذمامة، والسخاء والشجاعة، فإن الطفل كما يتكون لحمه وعظمه باللبن كذلك يتكون عقله وحواسه وصفاته بنوع غذائه، وقد كان الحرص على الإرضاع شائعا عند العرب، ويتحملون في ذلك المشاق وتكاليف بالبحث عن المراضع، عندما تكون الأم غير قادرة على الإرضاع ولهم في ذلك اعتبار أقرَّه الإسلام، فإنّهم كانوا يتخيرون المراضع من أهل بيت السخاء والوفاء والشجاعة والأخلاق النبيلة، فإن الرضاع يورث الطباع وكانوا يتجنبون اللئيمة والحمقاء من النساء، فلا يرضعون أولادهم في البيوت التي في طبعها خبث ولؤم أو غير ذلك من الصفات المذمومة[2].

---

[1]- وهبة بن مصطفى الزّحيلي، التفسير الوسيط، ج3(ط 1، دمشق، دار الفكر، 1422هـ)، ص2054.

[2]- الصادق بن عبد الرحمان الغرياني، الأسرة أحكام وأدلة.(ط:5؛ زليتن: دار ومكتبة بن حمودة، 2006م)، ص368-369.

4- حق الأبناء في النفقة:

من حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية حقه في الإنفاق عليه مادام صغيرا غير قادر على الكسب ولم يكن له مال، وتستمر نفقة الصغير على أبيه أو على ورثته، حتى يحصل على مال أو يكبر ويكون قادر على الكسب.

أما إذا كبر الصغار وهم فقراء أو كانوا غير قادرين على الكسب، فإما أن يكونوا ذكورا أو يكونوا إناثا، فإن كانوا ذكورا فلا تجب نفقتهم على أبيهم إلا إذا كانون عاجزين على الكسب بسبب مرض أو غيره، فإن قدر أحدهم على اكتساب شيء لا يفي بنفقته كان على الأب أن يكملها له.

أمَّا البنت فتجب نفقتها على أبيها حتى تتزوج ولو لم تكن عاجزة على الكسب[1]؛ فالنفقة ضرورة حتمية يفرضها الشرع على المسلم، لقوله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ ﴾[البقرة:233].

يبيّن الله تعالى أن رزق المرأة المرضعة، أي طعامها وكسوتها على الأب إذا أرضعته زوجة كانت أو مطلقة، وفيه تنبيه أن سائر نفقة الولد، على الأب لكن أجمعوا على أنّ الولد إذا كان له كفاية، فللأب أن لا ينفق عليه، وقوله بالمعروف تنبيه، على أن النفقة بقدر اليسار والإعسار[2].

5- حق الأبناء مصاحبتهم بعد البلوغ:

بعد أن بذل الوالد جهده في تربيته لأولاده من المهد فالطفولة المبكرة، فالطفولة المتأخرة، فالمراهقة من سن الثانية عشر إلى إحدى وعشرين -كما يقوله علماء النفس- فقد أدى ما كان واجبا عليه من رعاية عقلية وتربية مادية وأدبية وصحية، وغير ذلك، فإنه بعد البلوغ من الحسن أن يصاحبه ويعتبره رجلا ويحمله المسؤولية ويناصحه، ولا يعني هذا أن يتركه بعد البلوغ ولا يرشده إلى أمور دينه ودنياه، بل عليه أن يلازمه حتى ولو بعد البلوغ، ويرشده إلى كل خير.

---

[1]- سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة .(لا.ط؛ الرياض: مطبعة السفير، د.ت)، ص119.

[2]- أبو القاسم الحسين بن محمد، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد عبد العزيز بسيوني ج 1(ط:1؛ جامعة طنطا: كلية الآداب، 1420هـ/1999م)، ص482.

وقد قصَّ القرآن الكريم قصصا من إرشاد الآباء الصالحين وتوجيههم إلى كل خير وتحذيرهم من كل شر، قال تعالى عن لقمان: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان 13]، يخبر تعالى عن وصيَّة لقمان لابنه أوصاه أولا بأن يعبد الله وحده ولا يشرك به أحدا[1]، ثم قال محذرا له :«إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ».

6- حق الأبناء في التربية والتأديب:

وذلك بغرس الإيمان والعقيدة في نفوسهم وغرس القيم الحميدة والخلال الكريمة في صدورهم وتجنيبهم الأخلاق الرذيلة وتقبيحها في نفوسهم كالكذب والخيانة، والحسد، والحقد والغيبة والنميمة، وعقوق الوالدين، وقطيعة الأرحام، والجبن... وتعليمهم الأمور المستحسنة كالأكل باليمين، وتشميت العاطس، وكتمان التثاؤب وآداب قضاء الحاجة، وآداب السلام ورده... وآداب الرد على الهاتف، واستقبال الضيوف، والتكلم بالعربية... والمحافظة على الأذكار والأوراد اليومية... والتدريب على الرجولة... والشهامة... وبغض الأعداء وكراهيتهم والتنفير من مشابهتهم... فإن تدرب الولد على هذه الآداب والأخلاق، منذ الصغر ألفها وأصبحت سجية له... والطفل يشب على ما عوّد عليه[2].

وقد أشار القرآن لهذه المعاني بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم:6] وقوله عز وجل أيضا: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾[طه:132].

جاء في تفسير الآية الأولى قول ابن عباس بالانتهاء عما نهاكم الله عنه والعمل بطاعته وأهليكم يعني مروهم بالخير وأنهوهم عن الشر وعلّموهم وأدّبوهم[3].

وأمّا تفسير الآية الثانية: وأمر أهلك أي: قومك وقيل من كان على دينك بالصلاة يعني المحافظة عليها واصطبر عليها يعني: اصبر على الصّلاة فإنها تنهى عن الفحشاء والمنكر وقيل اصطبر عليها فإن الوعظ باللسان الفعل أبلغ منه بلسان القول، «لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا »: أي لا

---

[1]- القحطاني، الهدي النبوي في تربية الأولاد، مرجع سابق، ص170.

[2]- الشعراوي، تربية الأولاد في الإسلام، مرجع سابق، ص223.

[3]- علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي الخزان أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق: محمد علي شاهين ج4(ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ)، ص316.

نكلّفك أن ترزق أحدا من خلقنا ولا ترزق نفسك بل نكلّفك عملا، «نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ» أي: بل نحن نرزقك ونرزق أهلك، والعاقبة للتقوى أي: الخصلة المحمودة لأهل التقوى[1].

7- حق الأبناء في العدل بينهم:

إنّ معاملة الوالدين لأولادهم تقوم على أساس المحبة والرحمة والعدل لجميع الأولاد وعدم إيثار بعضهم على بعض، وهذه المشاعر من الآباء تجاه الأبناء أمر جبلي فطري يظهر في أقوالهم وأفعالهم يلاحظه الأبناء، ويقنعهم بما في قلوب والديهم من محبة، وعطف ورحمة نحوهم.

وجاءت الوصيّة للآباء بالأبناء في قوله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ ﴾ [النساء:11]، فهذا هو العدل ذلك لأن الذكر أحوج من الأنثى؟ لأنهما إذا كبرا وتزوجا فالمهر والنفقة على الأهل والأولاد على الذكر، أما الأنثى فلها ذلك كله فوق ميراثها غير مطالبة بإنفاق شيء منه، فكان الذكر أولى بالزيادة لحاجته[2].

فهؤلاء إخوة يوسف لما علموا من أبيهم ميل قلبه إلى يوسف، رموا أباهم بالضلال في قوله تعالى: ﴿ إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴾ [يوسف:8] فكانت نتيجة قناعتهم هذه أن يقدموا على عمل مشين في حق الأخوة وحق الأبوة في صريح الآية لقوله تعالى: ﴿ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴾ [يوسف:9-10].

هكذا حبكوا هذه المؤامرة على أخيهم الطفل الصغير، الذي لم يبلغ الحلم، ولا ذنب له إلا إظهار والده حبه له أكثر من إخوته؛ فكان هذا الحسد وذاك الكيد؛ لذلك مهما قدم الوالدان من نصائح وتوجيهات وترغيب وترهيب فلن تكون لها أي جدوى ما لم يلتزما بالعدل والمساواة بين الأطفال ماديا ومعنويا ولا يظهرا ميلهما القلبي أمام أطفالهما وأبنائهما[3].

---

[1]- علاء الدين، لباب التأويل في معاني التنزيل، المرجع السابق، ص218.

[2]- سلوى سليم شلبي، العلاقات الأسرية في القرآن الكريم.(رسالة ماجستير في أصول الدين)، جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا، نابلس، 2007م، ص101.

[3]- محمد نور بن عبد الحفيظ سويد، منهج التربية النبوية للطفل.(ط: 2؛ الجزائر: دار البلاغ، 1424هـ/2003م)، ص95.

الفصل الثانـي

العلاقات الأسرية في القصص القرآنـي

سنتعرض في هذا الفصل لدراسة قصص الانبياء و اسرهم، قد جاء ذكرهم في اكثر من موضع حسب ما تقتضيه الحاجة، وذلك لأخذ العبرة والعظة منهم، حتى يستفيد منها الناس في أسلوب حياتهم وطريقة تعاملاتهم و قد اخترنا من القرآن ثلاثة اسر تكون ضمن ثلاثة مباحث منها:

المبحث الأول: أسرة إبراهيم عليه السلام.

المبحث الثانـي: اسرة لقمان الحكيم.

المبحث الثالث: أسرة نوح عليه السلام.

المبحث الأول

أسرة إبراهيم عليه السلام

لقد تطرّق القرآن الكريم إلى ذكر أسرة إبراهيم عليه السلام ومناظرته لأبيه، وقصّته مع ابنه وتصديق ابنه للرّؤيا.

المطلب الأول: إبراهيم الابن البار مع أبيه الكافر

ذكر الله تعالى في كتابه العزيز مناظرة إبراهيم عليه السلام لأبيه، وكان أول دعوته لأبيه الذي كان من عبدة الأصنام، فهو أحق الناس بإخلاص النّصيحة له[1]، كما قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ﴿٤٧﴾ وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا ﴿٤٨﴾ ﴾ [مريم41– 48].

جاء في تفسير هذه الآيات: قوله تعالى: «وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَ» أي أذكر يا محمد في الكتاب العزيز خليل الرّحمان إبراهيم عليه السلام «إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا» أي ملازما للصدق مبالغا فيه، جامعا بين الصّدّيقية والنبوة، وقوله تعالى: «إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا» أي: ناداه متلّطفا بخطابه، مستميلا له نحو الهداية والإيمان، يا أبت لم تعبد حجرا لا يسمع ولا يبصر، ولا يجلب لك نفعا أو يدفع عنك ضرًّا؟ وقوله تعالى: «يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ» كرّر النّصح باللّطف ولم يصف أباه بالجهل الشنيع في عبادته للأصنام وإنّما ترفّق وتلطف في كلامه أي جاءني من العلم بالله ومعرفة صفاته القدسية ما لا تعلمه أنت، ويضيف قائلا: «فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا» أي: اقبل نصيحتي واطعني أرشدك إلى طريق مستقيم فيه النجاة من المهالك وهو دين الله الذي لا عوج

[1]– إسماعيل بن كثير القرشي، قصص الأنبياء. تحقيق: د. عبد الحي الفرماوي، (ط: 05؛ القاهرة: دار الطباعة والنشر الإسلامية، 1417هـ/1997م)، ص169.

فيه[1]، وقال: « يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ » أي: لا تطعه في عبادتك لهذه الأصنام، فإنه هو الداعي إلى ذلك، والراضي به. وقوله: « يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا » أي: مخالفا مستكبرا عن طاعته ربه، فطرده وأبعده، فلا تتبعه تصر مثله. ومعنى قوله تعالى: « يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ »أي: على شركك وعصيانك لما أمرك به وقوله: « فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا » يعني: فلا يكون لك مولى ولا ناصرًا ولا مغيثا إلا إبليس وليس إليه ولا إلى غيره من الأمر شيء، بل إتباعك له موجب لإحاطة العذاب بك[2]. ويضيف تعالى في كتابه العزيز قائلا: « قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ » أي: أترغب عنها إلى غيرها. وقوله:«لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ » أي: لأشتمنّك، « وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا » أي: دهرًا طويلا. وقوله تعالى: « قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَ » لم يعارضه إبراهيم عليه السلام بسوء الردّ؛ لأنه لم يؤمر بقتاله على كفره، «سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا » الحفيّ: المبالغ في البرّ والالطاف[3]. ومعنى قوله تعالى: «وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ » أي أترككم وما تعبدون من الأوثان وأرتحل عن دياركم. «وَأَدۡعُواْ رَبِّي » أي: وأعبد ربي وحده مخلصا له العبادة. «عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا » أي راجيا بسبب إخلاصي العبادة له ألاّ يجعلني شقيا[4].

المطلب الثاني: إسماعيل الابن البار مع أبيه إبراهيم:

بعد أن ترك إبراهيم الخليل عليه السلام ديار قومه عبدة الأصنام، وهاجر من أرض بابل حيث كانت مملكة نمرود إلى بلاد الشام، بشّره الله بغلام حليم، وهو إسماعيل عليه السلام الابن الأكبر لإبراهيم، ولما كبر إسماعيل وشبّ وبلغ سن ثلاث عشرة سنة، امتحن الله تعالى الأب إبراهيم والابن إسماعيل بقصّة الذبح، وأعقب ذلك الامتحان بشارة أخرى بإسحاق نبيا من الصالحين، مباركا عليه وعلى إبراهيم، وجعل الاثنين من الأنبياء المرسلين، وإيجاد أكثر الأنبياء من ذريتهما[5]. وردت هذه القصة في سورة الصّافات في قوله تعالى:

---

[1]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ج2(ط:1؛ القاهرة: دار الصابوني، 1417هـ/1997م)، ص200.

[2]– بن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ج9، ص252.

[3]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ج 13، ص 458– 459– 461.

[4]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مرجع سابق، ج2، ص201.

[5]– وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير الوسيط ج3(ط:1؛ دمشق: دار الفكر، 1422هـ)، ص2181.

﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ ﴾

[الصافات: 99 –111].

إنّ هذا الابتلاء يعد من أعظم ما أبتلى به المولى عزّ وجل نبيّاه إبراهيم وإسماعيل، حيث أمر الأب بذبح ابنه، ويجب على كل منهما الامتثال لأمره والطاعة والتنفيذ، وبالتّالي لا بدّ عليهما أن يتغلّب على كلِّ عاطفة وميل، فالله تعالى يختبر خليله بذبح ولده العزيز إسماعيل الذي وهبه له على كبره، وكان رد الابن مثالا للطّاعة والخضوع والحلم وأيُّ حلم أعظم من أن تطيب نفس هذا الابن المذبوح لما يريده ربّه وأبوه، وأي طاعة تفوق رضاه وقبوله بالقضاء عليه في سبيل الله وتنفيذه للأمر[1].

فلما كبر إسماعيل عليه السلام قال له أبوه إبراهيم عليه السلام: يا بني، إني رأيت في المنام أنّي أذبحك، فما رأيك؟ أخبره بذلك ليستعدّ لتنفيذ أمر الله، ويثاب على انقياده وطاعته لربه وليعلم صبره لأمر الله، فأجابه إسماعيل قائلا: امضي إلى ما أمرك الله من ذبحي، وافعل ما أوحى إليك، سأصبر على القضاء الإلهي، وأحتسب ذلك عند الله عزّ وجلّ.

والمراد بقوله: « فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ» السّعي على القدم، يريد سعيا متمكنا، أو العمل والعبادة والمعونة، وبدأ تنفيذ أمر الله تعالى، فلما استسلم الأب وابنه لأمر الله وطاعته، واسلما أنفسهما، أي فوّضا إلى الله في قضائه وقدره وألقى إبراهيم على الأرض ابنه على جنبه وجانب جبهته وهو الجبين، ومعنى قوله تعالى:« وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ »أي: وضعه بقوة، ونادى الملك إبراهيم من الخلف بعدئذ، قد حصل المقصود من رؤياك، وتحقق المطلوب، وصرت صادقا مصدّقا بمجرّد العزم، وإن لم تذبح[2].

---

[1]– فتيحة بلحاجي، قصّة النّبي إسماعيل عليه السلام بين الثابت القرآني والمتحول الشعبي.(رسالة ماجستير في الأدب الشعبي) معهد الثقافة الشعبية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 1424هـ/2004م، ص10–11.

[2]– الزحيلي، التفسير الوسيط، مرجع سابق، ج3، ص 2181– 2182.

المطلب الثالث: العبر القرآنية المستنبطة من أسرة ابراهيم عليه السلام

إن أوّل ما يستوقفنا في حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه تلك الطريقة الحكيمة التي سلكها لإقناع أبيه، حيث حاكمه إلى مقدمات مسلّمة، وثوابت لا مجال لإنكارها، وذلك من باب النصح والإرشاد النابع من قلب صادق وعاطفة رقيقة وعقل راجح[1].

يستفاد من قوله تعالى: « إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ » استعمال أسلوب الحوار في النصح والإرشاد وهو منهج يحتاجه المصلح لإصلاح غيره، وهو من مهارات التواصل مع الغير ونحتاجه كثيرا في بناء الأسرة المسلمة وهو من أهم وسائل الترابط الأسري.

وقوله تعالى: «يَـٰٓأَبَتِ» أسلوب التودّد والتلّطف وهو من آداب اللّسان، فالابن البارّ دائم الحرص على والده والإشفاق على حاله ومآله فكان النِّداء «يَـٰٓأَبَتِ» ليفتح قلب أبيه ويرقّق مشاعره.

يمكن أن نوضح بعض العبر والعظات المستفادة من ذكر القصّة في النقاط التالية:

- دعوة الأبوين إلى الله سبحانه وتعالى إذا كانا مشركين، وإفراده تعالى بالعبادة، وخلع المنكرات التي تغضب الله تعالى، فليس عيبا أن يدعوهما لله تعالى وامتثال أمره والخضوع له وعدم إغضابه[2].
- جواز الدعاء للأبوين بالهداية والرّجوع إلى عبادة الله عزّ وجل وإقراره بالعبادة دون إشراك أحد معه.
- استعمال أسلوب الحوار اللطيف مع الأب وإن كان عاصيا أو كافرا، وحسن التأدّب معه.
- بالرغم من تهديد الأب لابنه إبراهيم، إلاّ أن إبراهيم لم يقابله بالمثل وتصرّف كابن بار ونبي كريم، وخاطب أباه بأدب الأنبياء، ودعى ربّه له بالهداية.
- شدة حبّ إبراهيم لأبيه والرغبة في صونه عن العقاب، وإرشاده إلى الصّواب[3].

---

[1]– نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم ج4(ط:1؛ الشارقة: جامعة الشارقة، 1431هـ/2010م)، ص448.

[2]– رشا بسام إبراهيم زريفة، عوامل استقرار الأسرة في الإسلام، مرجع سابق، ص78.

[3]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مرجع سابق، ص200.

- رعاية الأدب والرفق وقوله:«إِنِّيٓ أَخَافُ » دليل على شدّة تعلق قلبه بمصالح أبيه قضاءًا لحق الأبوّة[1].

أمّا ما يستفاد من قصّة إبراهيم عليه السلام مع ابنه إسماعيل عليه السلام فنوجزها في النقاط التالية:

- الصبر على الابتلاء واختبار الله لعباده.
- تلطف الأب مع ابنه وإبلاغه بأمر ربّه، وترك الأمر للابن لينظر فيه بالطاعة.
- استجابة الابن البار وامتثاله للأمر الإلهي واطمئنانه لوالده أنه سيجده صابرا محتسبا لله، لقوله تعالى:«يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ »
- منافسة الابن والأب لحب الله.
- الإسلام الحقيقي هو أن نعطي كل شيء، فلا يتبقى منك شيء.
- الامتثال لأمر الله تعالى مع التسليم الكامل والخضوع لمشيئته تعالى بنفس صابرة متأملة الثواب والجزاء الحسن.
- الخبيث والطيّب لا يجري أمرهما على العرق، فقد يَلِدُ البَرُّ الفاجر، والفاجر البَرَّ وفساد الأعقاب لا يعدّ غضاضة على الآباء، ومناط الفصل هو خصال الذات وما اكتسب المرء من الصّالحات، أما كرامة الآباء فتكملة للكمال، وباعث على الاتسَّام بفضائل الخلال وإنما يعاب المرء بسوء فعله، ويعاقب على ما اجترحت يداه، لا على ما وجد من أصله أو فعله[2].
- الحلم والصبر وامتثال الأمر، والرضا بقضاء الله[3].

[1]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مرجع سابق، ص200.

[2]– نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، مرجع سابق، ج 6، ص 395.

[3]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مرجع سابق، ج 3، ص 36.

المبحث الثاني

اسرة لقمان الحكيم

المطلب الأول: لقمان الحكيم

أ- أقوال العلماء في نبوة لقمان

اختلف السلف في لقمان عليه السلام هل كان نبيا، أو عبدا صالحا من غير نبوة؟ على قولين:

القول الأول: القائلون بأنه رجل صالح

فالجمهور قالوا كان حكيما صالحا، يشهد لهذا ما ذكره ابن عطيه: "لقمان" رجل حكيم بحكمة الله وهي الصواب في المعتقدات والفقه في الدين والعقل[1]. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان:12]، يظهر من الآية المذكورة في قصته هذه أنه لم يكن نبيا لأنه لم يمتن عليه بوحي ولا بكلام الملائكة. والاقتصار على أنه أوتي الحكمة يومئ إلى أنه ألهم الحكمة ونطق بها؛ ولأنه لما ذكر تعليمه لابنه قال تعالى "وهو يعظه" وذلك مؤذن به تعليم لا تبليغ تشريع[2].

القول الثاني: القائلون أنّه نبي

أما القول أن لقمان كان نبيا ذهب لذلك عكرمة والشعبي[3].

ولفظ الحكمة يسمح بهذا القول لأن الحكمة أطلقت على النبوة في كثير من القرآن كقوله في داود عليه السلام[4]:﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾ [ص:20].

والراجح: عند أكثر أهل العلم ومن هذا القول قول ابن كثير حين قال: كان رجلا ذا عبادة وعبارة وحكمة عظيمة[5].

---

[1]- ابن عطية، المحرر الوجيز، مرجع سابق، ج4، ص347.

[2] محمد زمري، تربية الأبناء من وصية لقمان لابنه، مرجع سابق، ص14.

[3]- الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، ج20 ، ص171 .

[4]- محمد زمري، تربية الأبناء من وصية لقمان لابنه، مرجع سابق، ص14.

[5]- ابن كثير، البداية والنهاية ج1(لا.ط؛ بيروت: بيت الأفكار الدولية، 2004م)، ص256.

ب- حكمة لقمان في التربية:

إن من أظهر المسؤوليّات التي اهتم الاسلام بها، وحضّ عليها ووجه الأنظار إليها... مسؤوليّة المربّين تجاه من لهم في أعناقهم حق التعليم والتوجيه والتربية... فهي في الحقيقة مسؤولية كبيرة شاقة وهامة لكونها تبدأ منذ سن الولادة إلى أن يدرج الولد في مرحلتي التمييز والمراهقة إلى أن يصبح مكلفا سويا. ولا شكّ أن المربي سواء كان معلماً، أو أباً، أو أمّاً، أو مشرفاً اجتماعياً... حين يقوم بالمسؤوليّة كاملة ويؤدّي الحقوق بكل أمانة وعزم ومضاء على الوجه الذي يتطلّبه الاسلام... يكون قد بذل قصارى جهده في تكوين الفرد بكل خصائصه ومقوماته ومزاياه، ثم بالتالي يكون قد أوجد الاسرة الصالحة بكل خصائصها ومقوماتها ومزاياها، ويكون بذلك قد أسهم في بناء المجتمع المثالي الواقعي لتكوين الفرد الصالح، والاسرة الصالحة؛ وهذا هو منطلق الاسلام في الاصلاح[1].

ومن أهم وسائل التربية المؤثرة في تكوين الولد إيمانا، واعداده خلقيا ونفسيا واجتماعيا تربيته بالموعظة تذكيره بالنصيحة لما للموعظة والنصيحة من أثر كبير في تبصير الولد حقائق الاشياء ودفعه إلى معالي الأمور، وتحليه بمكارم الأخلاق، وتوعيته بمبادئ الإسلام فلا عجب أن تجد القرآن الكريم قد انتهجها وخاطب النفوس بها، وكررها في كثير من آياته وفي مواطن عدة من توجيهاته وعظاته[2].

ولو تتبعنا آيات القرآن الكريم لوجدنا في ذكره يعرض لنا نموذجا للأب المربّي "لقمان الحكيم" الذي كان مثالا عمليا للآباء في تعاملهم مع أبنائهم ونصحهم لهم وذلك حين وعظ ابنه. يقول تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ ﴾ [لقمان:13]، والأسلوب الذي استعمله لقمان بقوله « يَٰبُنَيَّ » محبا للنفس لإشعاره بأنّه يحبّه وأنّه لا ينصحه إلا من باب الخوف عليه وحرصه على مصلحته. فعلى المربّين كذلك اتباع لقمان الحكيم في عدم استخدام ألفاظ جارحة منفرة بل عليهم أن يتفننوا في استعمال الكلمات الجميلة الراقية الدالة على الإحترام والإشفاق والمحبّة ولو كان الابن يفعل الأخطاء والجريمة مقترنة ببيان السبب والمسبّب الذي يترتَّب عليه لاحقا؛ ومن هذا كان لقمان يقوم بواجب الأب تجاه الابن. وقد أوجب الإسلام

[1]- عبد الله ناصح علوان، تربية الاولاد في الاسلام، مرجع سابق، ج1، ص151.

[2]- المرجع نفسه، ج2، ص653.

على الآباء نصح ووعظ وتوجيه أبنائهم[1]، متمثّلا في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾ [التحريم: 6].

فهناك لفتة لطيفة للمربين سلكها لقمان الحكيم في تربيته لابنه تبين فيها التكليفات التي تتعلق بالأمر هي ستة أوامر: وهي إقامة الصلاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر والصبر على المصيبة، والقصد في المشي، وغض الصوت. أما في التكليفات التي تتعلق بالنهي فهي ثلاثة نواهي: وهي عدم الشرك بالله، وعدم التكبر، وعدم التبختر؛ أي تأتي المنهيات نصف ما تأتي الأوامر. هذه تشير إلى أن على الآباء أن يكثروا من أسلوب الأوامر الايجابية ضعفان مقارنة عن أسلوب النواهي المنفرة بالإضافة إلى الإتيان بالبدائل أكثر عند نهي الأولاد عن ترك الأفعال. هذه للدلالة على أن الدين الاسلامي له أبواب الخير أكثر من أبواب الشر[2].

ولحكمة لقمان في التربية وفائدة وصاياه وأهميتها للفرد والمجتمع، فقد بثّها الله في رياض القرآن، في قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ﴿١٨﴾ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾ [لقمان: 13– 19].

---

[1]– انظر محمد زمري، تربية الابناء، مرجع سابق، ص32–33.

[2]– المرجع نفسه، ص41.

المطلب الثاني: وصايا لقمان لابنه

إنّ الوصايا الواردة في قصّة لقمان تضمّنت فوائد عظيمة، وتوجيهات كريمة، ولفتات مباركة، ونهجا سديدا في الدعوة إلى الله وتربية الأبناء وتنشئة الأجيال، وفيها بيان للوسائل الناجحة، والأساليب الناجعة في الدعوة إلى الله تبارك وتعالى وتعليم الناس الخير، ولهذا كان من المتأكد على المربين والآباء والمعلمين أن يعنوا بهذه الوصايا، وأن يقفوا عندها وقفات ليأخذوا منها النهج السديد والطريق الرشيد في الدعوة والتعليم، إضافة إلى ما في هذه الوصايا من الأسلوب الحكيم لجلب القلوب وشد الأذهان، والترغيب والترهيب، وحسن الموعظة، وحسن الدخول على الناس في بيان الخير لهم، ودعوتهم إلى دين الله تبارك وتعالى؛ فالدعوة كما أنها علم يدعى إليه وعمل يرشد إليه فإنها في الوقت نفسه تحتاج إلى حكمة ووسائل نافعة وأساليب مؤثرة حتى تدخل قلوب الناس، والله جل وعلا آتى عبده لقمان الحكمة وقذفها في قلبه، وجعل كلامه ووعظه وتعليمه وإرشاده حكمة وهذا كله يقتضي منا حسن تدبر وتعقل ومدارسة لهذه الوصايا التي نوّه الله تبارك وتعالى بها في كتابه القرآن الكريم[1].

- الوصية الأولى: التحذير من الشرك

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: 13]، لقد بدأ لقمان وصيته ببيان أعظم الحقوق، وهو حق الله جل وعلا في وحدانيته وعدم الشرك به، لأن الشرك ظلم للنفس بصرف العبادة أو بعضها لمن لا حقّ له فيها، ووضعها في غير موضعها. وذلك هو الظلم بعينه بل أعظم الظلم وأبشعه وأشنعه[2] ومن ذلك لقوله تعالى: ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾[النساء: 116].

- الوصية الثانية: التذكير بعظمة الله وقدرته

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾[لقمان: 16].

خاطب لقمان وجدان ابنه في هذه الوصية ليحدث في نفسه الوازع على مراقبة حدود الله. فقال: "يا ولدي إن الخطيئة والمعصية مهما كانت صغيرة حتى لو كانت وزن حبة الخردل

---

[1]- عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، فوائد مستنبطة من قصة لقمان الحكيم.(لا.ط؛ لا.م: لا.ن، د.ت)، ص02.

[2]- نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، مرجع سابق،ج6، ص33.

في الصّغر فتكن تلك السّيّئة –مع كونـها في أقصى غايات الصّغر– في أخفى مكان أحرزه، كجوف الصّخرة الصّماء، أو في أعلى مكان في السّماء أو في الأرض يحضرها الله سبحانه ويحاسب عليه، والغرض التمثيل بأن الله لا تخفى عليه خافية من أعمال العباد وهو سبحانه لطيف بالعباد خبير ببواطن الأمور"[1].

– الوصية الثالثة: الأمر بأداء الصلاة

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [لقمان:17].

يوجّه لقمان ابنه في هذه الوصية إلى أداء العبادات، وعمل الطاعات، واختص الصلاة دون سائر العبادات. فأوصاه بتأديتها كاملة على النحو المرضي، لما فيها من رضا الرب بالإقبال عليه و الاخبات له، ولما فيها من النهي عن الفحشاء والمنكر، وإذا تم ذلك صفت النفس وأنابت إلى بارئها في السراء والضراء[2].

– الوصية الرابعة: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

بعد أن أمر لقمان ابنه بتكميل نفسه توفية لحق الله عليه عطف على ذلك تكميله لغيره، فقال: «وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ» أي: وأْمُر غيرك بتهذيب نفسه قدر استطاعتك، تزكية لها، وسعيا إلى الفلاح، كما قال تعالى: « قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا »[3]. فأراد له أن يتولى دورا إيجابيا في مجتمعه؛ بعد أن ينتهي هو أولا عن المنكر ويأتمر بالمعروف يتهيأ لإصلاح الناس بعد صلاح نفسه[4].

– الوصية الخامسة: الصبر على الأذى

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ [لقمان:17].

كما عهدنا على ذلك الرجل الحكيم من الدقّة والوضوح في وصاياه، فها هو بعد أن وجَّه ابنه للأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر لا يتركه بدون أن يذكر له الوسيلة التي تعينه على أداء هذه الوصيّة، وهي تتمثل في الصبر؛ لأنّ الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر قد يجرُّ

---

[1]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مرجع سابق، ج2، ص452.

[2]– أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي ج21(ط:1؛ مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1365هـ/1946م)، ص84.

[3]– المرجع نفسه، ج21، ص85.

[4]– نوف بنت ناصر التميمي، المضامين التربوية لوصايا لقمان.(لا.ط؛ لا.م: دار طيبة، د.ت)، ص44–45.

أن للقائم بهما معاداة من بعض الناس، أو أذى من بعض الناس أيضا فإذا لم يلتزم بالصبر فإنّه تقرب إلى أن يتركه، ويعزز لقمان قيمة الصبر لابنه بقوله:«إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ »[1] أي: إنّ ذلك المذكور مما أمر الله به ونهى عنه، ومنه الصّبر على أذى النّاس، لمن الأمور الواجبة المزعومة، أي المقطوعة قطع إيجاب وإلزام[2].

- الوصية السادسة: طرق التعامل والتحادث مع الناس

ثم يواصل لقمان نصحه وتذكيره لولده ويعلّمه لون آخر من ألوان التّربية وهي الآداب في معاملة الناس. فيقول له: « وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ » أي: لا تعرض بوجهك عن الناس وهم يحدثونك، بل أقبل عليهم وابتسم في وجوههم، ولا تلو عنقك عنهم، فإن هذا من شيم المتكبرين وأخلاقهم كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [الحج: 8- 9]،أي: لاوي عنقه تكبرا على الناس وتعاليا عليهم، وكبرا وازدراءاً[3].

- الوصية السابعة: النهي عن التكبر والازدراء في معاملة الناس

انتقل لقمان بابنه إلى الآداب في معاملة الناس فنهاه عن احتقار الناس وعن التفاخر عليهم وهذا يقتضي أمره بإظهاره مساواته مع الناس وعدّ نفسه كواحد منهم. حيث قال تعالى على لسان لقمان: « وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ » أي: لا تحتقر النّاس فالنّهي عن الإعراض عنهم احتقاراً لهم لا عن خصوص مصاعرة الخد فيشمل الاحتقار بالقول والشتم وغير ذلك[4].

- الوصية الثامنة: النهي عن التبختر والتكبر في المشي

نهى لقمان ابنه عن التكبر بأسلوب مغاير للسابق، لعدم إثارة الملل وهو في ذلك يعبر بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ﴾ [لقمان:18]، والمعنى أنه نهى ابنه عن التبختر في المشية على وجه العظمة والفخر على الناس، كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا ﴾[الاسراء:37]، يعني لست

---

[1]- محمد سلامة الغنيمي، وصايا لقمان التربوية، (www.alukah.net)، تاريخ التصفح: 2014/05/28-م.

[2]- وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ج21(ط:2؛ دار الفكر المعاصر، 1418هـ)، ص150.

[3]- مصطفى العدوي، قصة وصايا لقمان لابنه.(لا.ط؛ لا.م: مكتبة مكة، د.ت)، ص68-69.

[4]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج21، ص166.

بسرعة مشيك تقطع البلاد في مشيتك هذه، ولست بدقك الأرض برجلك تخسف الأرض بوطئك عليها، ولست بتشامخك وتعاظمك وترفعك تبلغ الجبال طولا، فاثئد على نفسك فلست تعدو قدرك[1].

- الوصية التاسعة: الحث على التواضع

ولمّا نهى لقمان ابنه عن الاختيال في المشي أمره في القصد فيه فإنه لابد له أن يمشي، فنهاه عن الشر وأمره بالخير، فقال:« وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ » أي: لا تبطأ مفرطا ولا تسرع إسراعا مفرطا ولكن بين قواما[2]، كما قَالَ تَعَالَى:﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴾ [الفرقان:63].

10- الوصية العاشرة: التحذير من رفع الصوت عند مخاطبة الآخرين

حثّ لقمان ابنه على عدم رفع الصّوت وحثّه على احترام الآخرين والتّثبّت والتّروّي قبل الكلام، فقال له: «وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ» أي: أنقص منه، أي لا تتكلف رفع الصوت وخذ منه ما تحتاج إليه؛ فإن الجهر بأكثر من الحاجة تكلف يؤذي. والمراد بذلك كلّه التواضع، ثم شبه رفع الصوت بصوت الحمير بقوله تعالى: «إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ » [لقمان:19]، أي: أقبحها وأوحشها، ومنه أتانا بوجه منكر. والحمار مثلٌ في الذم البليغ والشتيمة[3].

وبهذه الجملة يزوّد لقمان ابنه بالمعلومات في أثناء انشغاله بنصحه وإرشاده، فجمع فيها بين التنفير والتحذير من ارتفاع الصوت وبين اكتساب المعلومات وتوسيع مدارك العقل[4].

المطلب الثالث: العبر القرآنية المستنبطة من الوصايا

- أهميّة تنشئة الأبناء من الصغر على التوحيد والإخلاص، والبعد عن الشرك، وهذا أيضا ما يستفاد من هذه الوصية قال تعالى: « يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ »، فيحتاج الأبناء من الصغر أن يحذروا من الشرك، وأن يدعوا إلى التوحيد والإخلاص إلى الله تبارك وتعالى وإذا لقن الابن التوحيد من بداية نشأته ينفعه ذلك -بإذن الله تعالى- نفعا عظيما[5].

---

[1]- ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، ج1، ص258.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ج14، ص71.

[4]- محمد سلامة الغنيمي، وصايا لقمان التربوية، مرجع سابق، ص5.

[5]- عبد الرزاق، فوائد مستنبطة من قصة لقمان الحكيم، مرجع سابق، ص20.

– استعمال لقمان «يَٰبُنَيَّ»: فيها تعبير يوصي بأقصى ما يتصور من صور العطف والرحمة والحنان فهو ليس مجرد عطف الوالد ولكنه عطف الوالد على ولده الصغير الضعيف كما نفهم من تصغير "بني" وهذا الإشعاع ينعكس على الوصية كلّها من حيث إشعار ابنه أنها صادرة من أعمق الحب والعطف والإخلاص وهو أسوب الأب في التعامل مع الابن وإن كان كبيرا، وهو دائما يبقى الابن صغير. وهذا يزيد من تقبّل ابنه للوصية وتأثره بها وقد تكررت في الوصية لاستيعابها وليعيد للكلمة قوة تأثيرها ويشد من انتباه الابن أكثر فأكثر[1].

- إن وصايا لقمان توسع آفاق الإنسان الفكرية والنفسية وتدرب الفرد على التجرد من كل هوى النفس، وتمنحه القدرة على قياس الغائب بالشاهد قال تعالى: « يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ » [لقمان:16]، فما أحوجنا لتطبيقها اليوم في مؤسساتنا التربوية والاجتماعية لنبني من خلالها الشخصية المؤمنة القانعة[2].

– مكانة الصلاة وأهمية إقامتها وتنشئة الصغار على المحافظة عليها؛ فالصلاة من أعظم الواجبات وأجلّ الفرائض التي افترضها الله على عباده وهي عماد الدين وآكدُ أركانه بعد الشهادتين، وهي الصلة بين العبد وربه، وهي أول ما يحاسبُ عليه العبد يوم القيامة فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله، وهي الفارقة بين المسلم والكافر فإقامتها إيمان وإضاعتها كفر وطغيان[3].

– تربية الولد على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحاولة تغيير المنكر بالنصيحة وبالطرق العملية المثمرة مساهمة جليلة في صيانة المجتمع وتقويمه وإصلاحه، وكل مساهمة إصلاح المجتمعات الانسانية وتقويمها وصيانتها أعمال أخلاقية فاضلة. فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإنكاره ومحاولة تغييره من مكارم الأخلاق الإيمانية لما فيها من خدمة

[1]– زياد علي الجوجاوي، جمال زكي أبو مرق، معجزة البناء القيمي للشخصية كما وردت في وصايا لقمان لابنه في القرآن.(بحث مقدم لمؤتمر الإعجاز في القرآن، جامعة الخليل: كلية التربية الحكومية، غزة، 1420هـ، 2000م)، ص18–19.

[2]– المرجع نفسه، ص36.

[3]– عبد الرزاق، فوائد مستنبطة من قصة لقمان الحكيم، مرجع سابق، ص36.

اجتماعية، وصيانة للمجتمعات عن الإنزلاق في مزالق الإنحراف ولذلك حرص الاسلام حرصا شديدا على جعل كل المسلمين والمسلمات حرّاسا لأسوار الفضائل وتعاليم الدين الحنيف[1].

– تتطلّب الدعوة إلى الله تعالى الصبر من الداعي في سبيل ما يلقاه من أعداء دعوته، ذلك لأن الناس أعداء لما جهلوا، وتحويلهم من عقيدة اعتنقوها فترة من الزمن، ولو كانت باطلة إلى عقيدة أخرى لم يألفوها وإن كانت هي الحق، أمر صعب على النفوس، ولهذا أوصى لقمان ابنه بالصبر لأن الإنسان عندما يتعرض لدعوة الناس إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابد أن يتصدى له أهل الشر، وينال منهم الأذى ولو كان قليلا، فأمر لقمان ابنه بالصبر عليه[2].

وفي الأخير نستخلص من هذه العبر القرآنية أن وصايا لقمان الحكيم تتمحور على الفلاح. وذلك لفطن لقمان بحكمته لمعنى الحياة، اتضحت عنده الصورة الكاملة لحقيقة الإنسان، والغاية من وجوده، فأراد وهو الوالد المشفق على ابنه أن يدله على ما يحقق له السعادة والنجاح، فاختزل فكرة وعصارة تجاربه في تلك الوصايا. ولأن حكمته هبة من لدن العزيز الحكيم، فلا غرابة أن تتفق وصاياه مع ما جاء في سورة العصر في تضمنها لكل أسباب الفلاح التي أخبرنا الله سبحانه وتعالى عنها[3]، حين اقسم لله ﷻ بالعصر الذي هو الدّهر وهو محل الحوادث من خير وشر، على أن كل انسان في خسر "إلا من اتصف بهذه الصفات الأربع: الإيمان، والعمل الصالح، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر"[4].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣ ﴾ [سورة العصر].

[1]– عبد الرحمان محمد عبد المحسن الانصاري، معالم اصول التربية الاسلامية من خلال وصايا لابنه.(لا.ط؛ المدينة المنورة: مجلة الجامعة الاسلامية، 1417هـ/1418هـ)، ص455-456.

[2]– عبد الرحمان محمد عبد المحسن الانصاري، معالم اصول التربية الاسلامية من خلال وصايا لابنه ، المرجع السابق، ص456.

[3]– نوف التميمي، المضامين التربوية لوصايا لقمان، مرجع سابق، ص68.

[4]– محمد بن صالح بن محمد عثيمين، مجموع فتاوى ورسائل بن عثيمين. تحقيق: فتاوى العقيدة جمع وترتيب فهد بن ناصر بن ابراهيم السليمان ج6 (ط:الأخيرة؛ لا.م: دار الثريا، 1413هـ)، ص19.

المبحث الثالث

أسرة نوح عليه السلام

المطلب الأول : الابن العاق لأبيه

لقد نصّ القرآن الكريم على كفر أحد أبناء نوح عليه السلام الذي يعتبر نموذجا للابن العاق الذي لم يطع أباه ولم يأخذ بنصيحته وأبى الامتثال إلى أمر الله لقول الله عز وجل: ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴾ [هود: 42].

في بداية هذه الآية التي تتكلم عن نداء نوح عليه السلام لابنه من أجل ركوب–سفينة النجاة– يعرض الله وصفا للحالة التي كانت عليها السفينة في جريها على الماء؛ وذلك لبيان عظم الموقف ورهبته، وإنما هي عناية الله ورحمته وحمايته لعباده المؤمنين وهم في هذه السفينة التي تسير في خضّم هذا الموج[1] « وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ » وبعد هذا المشهد استولت الشفقة وعاطفة الأبوة على نوح عليه السلام، فنادى ابنه وهو الابن الرابع واسمه يام أو كنعان، وكان في مكان منعزل عنه وكان كافرا دعاه أبوه عند ركوب السفينة أن يؤمن ويركب معهم، ولا يغرق مثلما يغرق الكافرون، ناداه بقوله: «يَا بُنَيَّ» اركب معنا الفلك ولا تكن مع الكافرين الهالكين. فرد الابن العاصي معرضا ويظهر لنا هذا في قوله تعالى: ﴿قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ﴾ [هود: 43].

المعنى: سآوي وأصير إلى جبل يحفظني من الغرق في الماء، ظنا منه أنه ماء سيل عادي يمكن النجاة منه بالتحصن في مكان عال أو جبل شامخ. فأجابه نوح عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴾ [هود:43]، أي: المعنى أنه قال له نوح عليه السلام ليس شيء يعصم اليوم من أمر الله

[1]– عماد زهير حافظ، القصص القرآني الكريم بين الآباء والأبناء.(رسالة ماجيستير في الدراسات العليا الكتاب والسنة)،كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،1408 هـ / 1988م، ص19–20.

وعذابه الذي يعاقب به الكافرين، لكن يحفظ من رحم الله، ومن رحمه الله فهو المعصوم، أي: إلا مكان من رحم الله من المؤمنين، وكان لهم غفورا رحيما[1].

ثم فصل بينهما الموج، وحجز السيل، ولم يعد يرى ابنه، فلذة كبده وحشاشة قلبه فاعتلج صدره، واتجه إلى الله ملجإ الملهوف وغوث المكروب، وقال تعالى: ﴿ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴾ [هود: 45].

فأوحى الله إليه بقوله: ﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ [هود:46].

أي: يا نوح إنه ليس من أهلك، ولا من خاصة عشيرتك، فقد سبقت له الشقاوة وحقت عليه كلمة الكفر، فلا تعدّ من أهلك إلا من آمن بك، وصدق برسالتك، استجاب لدعوتك هذا الذي تعدّه حقا من أهلك فإياك بعدها أن تسألني عن شيء لا تعلمه أو تجادلني في أمر لا تدركه وحينئذ أدرك نوح عليه السلام أن العطف أذهله عن الحق، والإشفاق ستر عنه الصواب[2].

وفي نهاية الأمر ندم نوح عليه السلام على ما صدر من واعترف بذنبه، وعرف حق المعرفة أن لا قرابة بين الكافر والمؤمن مهما كانت القرابة من جهة النسب[3]، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ [هود:47].

المطلب الثاني: الزوجة الناشز

تحدث القرآن الكريم حديثا خاصا عن بعض النساء الصالحات وغير الصالحات وخصّهن بالذكر، فامرأة نوح عليه السلام مثل للذين كفروا، وهي على رغم كونها زوجة لصيقة لزوجها نوح عليه السلام لم تفتح قلبها لدعوته، وبقيت على ضلالات قومها، وتعلقت بأصنامهم

[1]– الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مرجع سابق، ج12،ص75–76.

[2]– محمد أحمد جاد المولى وآخرون، قصص القرآن.(لا.ط؛ بيروت: دار الجبل، د.ت)، ص21.

[3]– علي عبد الله طوبجي، قصة نوح عليه السلام كما يصورها القرآن الكريم.(رسالة ماجستير في فرع الكتاب والسنة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، 1402هـ / 1982م، ص255.

المتعددة، وكانت بذلك قد خانت زوجها ودعوته[1]، وخسرت في الدنيا والآخرة، لقوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴾[التحريم: 10].

ولمّا أغرق الله قوم نوح عليه السلام إلاّ المؤمنين كان من جملة القوم الذين أغرقهم الله زوجة نوح عليه السلام فإنها كانت على الكفر فوصفها الله عز وجل بالخائنة والخيانة هنا المراد بها؛ هو عدم التصديق بالرسالة وعدم إتباع الرسول وبقائها على الكفر[2].

المطلب الثالث: العبر القرآنية المستنبطة من أسرة نوح عليه السلام

- أن الله تعالى يجزي الناس في الدنيا والآخرة بإيمانهم وأعمالهم لا بأنسابهم، ولا يحابي أحدا منهم لأجل آبائه وأجداده الصالحين وإن كانوا من الأنبياء والمرسلين، وأن من سأله من هؤلاء الآباء ما يخالف سننه في شرعه و حكمته في نظام خلقه، كان مذنبا يستحق التأديب حتى يتوب ويُنيب[3].
- أنه لا يقلّلْ من شأن الأنبياء والمرسلين عليهم السلام أن يكون في أبنائهم أو ممن يربطه بهم نسب أو مصاهرة بعض الكفار ولا يعتبر ذلك سبب عار في حقهم ولا يضرهم ذلك شيئا[4].
- الواجب على الآباء أن يتعاهدوا الأبناء بطاعة الله، ولا يخفى أن الوالد قدوة لابنه وأن الأولاد ينتفعون بصلاح الآباء إلا من سبق عليه القضاء وغلب عليه الشّقاء[5].
- بيان فساد ابن لنبي من أنبياء الله تعالى." ولعل في هذا تسلية للخلق في فساد أبنائهم وإن كانوا صالحين"[6].

---

[1]– صدقي البيك، نساء تحدث عنهن القرآن، بحث منشور على شبكة الأنترنت(www.alukah.net)، تاريخ التصفح: 2014/06/01.

[2]– فؤاد بن عبد العزيز الشلهوب، قصص الأنبياء.(لا.ط؛ لا.م: لا.ن، د.ت)، ص08.

[3]– محمد رشيد بن علي رضا، تفسير المنار، مرجع سابق، ج 12، ص73.

[4]– علي عبد الله الطوبجي، قصة نوح عليه السلام، مرجع سابق، ص256.

[5]– سعيد عبد العظيم، عظات وعبر في قصص الأنبياء.(لا.ط؛ الإسكندرية: دار القمة، دار الإمام، 2002م)، ص70.

[6]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ج 09، ص47.

- في استمرار محاولة نوح عليه السلام دعوة ابنه إلى الإيمان بعد بدء جريان السفينة به ومن معه في موج كالجبال ، إشارة إلى ضرورة حرص المربي على مواصلة دوره في التربية حتى في آخر اللحظات إذا أمكنه ذلك[1].
- بيان أن البيئة الكافرة من العوامل التي تؤثر في صلاح الابن أو فساده[2].
- إنّ على الآباء أن يهتموا منذ الصغر على توجيه أبنائهم التوجيه الإيماني الصحيح حتى يشبوا على الالتزام به والدعوة إليه وإن على الأبناء طاعة آبائهم الصالحين فيما يأمرونهم به من الإيمان بالله وطاعة الله عز وجل وإتباع سنة نبيهم صل الله عليه وسلم[3].
- إن من الحالات التي يبيح فيها الإسلام تأديب الزوجة تتمثل في عدم طاعة الزوج فيما يتعلق بحقوق الله تعالى.
- يتضح من نشوز زوجة نوح عليه السلام عبرة جوهرية ودرس لنساء اليوم أيضا فكثير منهن ناشزات لأزواجهن رغم أنهن يفتخرن بأنّهنّ زوجات فلان وعلان وربما يصلين على أكمل وجه لكنّهنّ ناشزات.
- إن الإسلام بتشريعه القويم الصافي رتب لنا قواعد الاختيار فأشار لنا أن الزوج يكون صاحب دين وأمانة، والزّوجة صاحبة خلق رفيع وعفة وحياء عال، ولا بأس بوجود النسب والغناء والجمال، دون إهمال لذات الدين التي يدور رحى الحياة عليها، ومن خلاله تتكون قاعدة التفاهم الأسري التي تكوّن النطفة النقية الطاهرة التي تجلب من خلالها أبناءً صالحين يكونوا ذخرا لهذه الأمة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ ﴾ **[النساء: 34].**

---

[1]– سارة بنت هليل بن دخيل الله المطير، حوار الآباء مع الأبناء في القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية.(رسالة ماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة)، جامعة أم القرى، كلية التربية، المملكة العربية السعودية، 1428هـ/1429هـ، ص105.

[2]– المرجع نفسه، ص106.

[3] عماد زهير حافظ، القصص القرآني الكريم بين الآباء و الأبناء، مرجع سابق، ص 42.

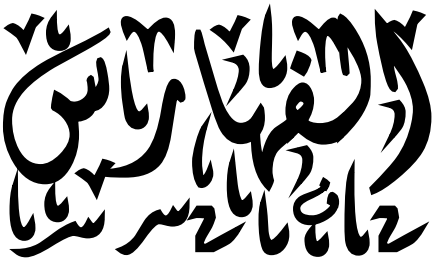

فهرس الآيات القرآنية

الآية أو شطرها ـ السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
[البقرة :02]		
﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾	187	10
﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾	228	21-15
﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ ... ﴾	233	28-27
[سورة النساء: 4]		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى .... ﴾	1	14
﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾	4	19
﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ ..... ﴾	11	30
﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾	19	16
﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ﴾	22	15
﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى.... ﴾	34	49-20-18-17
﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ.... ﴾	35	17
﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ.... ﴾	116	40
[الأنعام: 6]		
﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ... ﴾	74	24
[الأعراف: 7]		
﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ ... ﴾	26	15
﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى ... ﴾	189	11
﴿ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ ... ﴾	58	26
[هود: 11]		
﴿ وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى ... ﴾	42	46

﴿ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ ... ﴾	43	46
﴿ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ ... ﴾	45	47
﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ ... ﴾	46	47
﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ ... ﴾	47	47
[يوسف:12]		
﴿ إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ ... ﴾	8	30
﴿ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ ... ﴾	10-9	30
﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ... ﴾	99	22
[النحل: 16]		
﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ ... ﴾	72	11
﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمۡ ... ﴾	80	11
[الاسراء: 17]		
﴿ وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ﴾	23	22
﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ... ﴾	24	25
﴿ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ ... ﴾	37	42
[الكهف: 18]		
﴿ ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ... ﴾	46	25
[مريم: 19]		
﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ ... ﴾	48-41	32
﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ... ﴾	47-46	24
[طه: 20]		
﴿ وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ ... ﴾	132	29
[الحج: 22]		
﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ ... ﴾	9-8	42

[المؤمنون: 23]		
﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ ... ﴾	6-5	12
﴿ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ ... ﴾	7-5	14
[النور: 24]		
﴿ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَۖ ... ﴾	26	09
﴿ وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَـٰمَىٰ مِنكُمۡ ... ﴾	32	09
[الفرقان: 25]		
﴿ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَۖ ... ﴾	74	13-12
﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ ... ﴾	63	43
[القصص: 28]		
﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ ... ﴾	23	23
[الروم:30]		
﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ... ﴾	21	أ-16
[لقمان: 31]		
﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ... ﴾	12	37
﴿ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ... ﴾	19-13	39
﴿ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ... ﴾	13	40-38-29
﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ ... ﴾	16	44-40
﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾	17	41
﴿ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ ... ﴾	17	41
﴿ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ ... ﴾	18	42
﴿ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ... ﴾	19	43
[الأحزاب: 33]		
﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ... ﴾	05	27

﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ... ﴾	33	18
[الصافات: 37]		
﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى ... ﴾	99-111	34
[ص:38]		
﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ ... ﴾	20	37
[الحجرات: 49]		
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ ... ﴾	13	09
[ق:50]		
﴿ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾	7	08
[الطلاق:65]		
﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ ... ﴾	7	19
[التحريم:66]		
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا ... ﴾	6	21-29
﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا ... ﴾	10	48
[العصر:103]		
﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ ... ﴾	1-2-3	45

فهرس الأعلام المترجم لهم

الاسم	الصفحة
أبو عبد الله محمد شمس الدين القرطبي ت671هـ.	09
إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ت774 هـ.	11
سيد قطب بن إبراهيم الشاربي ت1387 هـ.	11
ولد محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ت 1393 هـ.	13

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أولا: الكتب

1) إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. لا.ط؛ القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت.

2) إبراهيم فارس وآخرون، المعجم الوسيط. ط:4؛ مصر: مكتبة الشروق الدولية،1425 هـ / 2004م

3) اِبن فارس، وأحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون. لا.ط؛ لا.م: دار الفكر، 1979م.

4) ابن كثير، البداية والنهاية. لا.ط؛ بيروت: بيت الأفكار الدولية، 2004م.

5) ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، وآخرون. لا.ط؛ القاهرة: دار المعارف، د.ت.

6) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين. ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ.

7) أبو القاسم الحسين بن محمد، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد عبد العزيز بسيوني. ط:1؛ جامعة طنطا: كلية الآداب، 1420هـ/1999م.

8) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، مفاتيح الغيب. ط: 3؛ بيروت دار إحياء التراث العربي، 1420هـ.

9) أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشّاف. تحقيق: عادل أحمد عبد الوجود، علي محمد معوض. ط: 1؛ الرياض: مكتبة العبيكات، 1418هـ/ 1998م.

10) أبي الليث نر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، بحر العلوم. تحقيق: الشيخ على محمد معوض، وآخرون. ط: 1؛ بيروت: دار الكنب العلمية، 1413هـ/ 1933م.

11) أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: محمود محمد شاكر، وأحمد محمد شاكر. ط: 1؛ القاهرة: مكتبة بن تيمية، د.ت.

12) أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، وآخرون. ط:1؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1427هـ/2006م.

13) أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي. ط:1؛ مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1365هـ/1946م.

14) أحمد علي طه ريان، فقه الأسرة. لا.ط؛ لا.م: لا.ن، د.ت.

15) إسماعيل بن كثير القرشي، قصص الأنبياء، تحقيق: د.عبد الحي الفرماوي. ط:5؛ القاهرة: دار الطباعة والنشر الإسلامية، 1417هـ/ 1997م.

16) أمل نصير، العلاقات الأسرية في شعر العصر العباسي. ط:1؛ عمان: وزارة الثقافة، د.ت. إبراهيم حسين الشاذلي سيد قطب، في ظلال القرآن. ط:17؛ بيروت: دار الشروق، 1412هـ.

17) حسين محمود يوسف، اختيار الزوجين في الإسلام وآداب الخطبة. لا.ط؛ لا.م، لا.ن، د.ت.

18) خالد عبد الرحمان العك، آداب الحياة الزوجية في ضوء الكتاب والسنة. ط:11؛ بيروت: دار المعرفة، 1425هـ/ 2004م.

19) خالد عبد الرحمان العك، بناء الأسرة المسلمة في ضوء الكتاب والسنة. ط:5؛ بيروت: دار المعرفة، 1426هـ /2005م.

20) سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة. لا.ط؛ الرياض: مطبعة السفير، د.ت.

21) سعيد عبد العظيم، عظات وعبر في قصص الأنبياء. لا.ط؛ الإسكندرية: دار القمة، دار الإمام، 2002م.

22) الشحات إبراهيم محمد منصور، أحكام الزواج في الشريعة الإسلامية. لا.ط؛ لا.م: لا.ن، د.ت.

23) شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية. ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ.

24) الصادق بن عبد الرحمان الغرياني، الأسرة أحكام وأدلة. ط:5؛ زليتن: دار ومكتبة بن حمودة، 2006م.

25) عبد الحميد كشك، الإسلام وقضايا الأسرة. لا.ط؛ أمام البيت الأخضر، سيدنا الحسين: المكتبة التوفيقية، د.ت.

26) عبد الرحمان الجوزُو، مسند العروس لتأسيس الأسرة الإسلامية السعيدة. لا.ط؛ بيروت: مؤسسة عز الدين، د.ت.

27) عبد الرحمان محمد عبد المحسن الانصاري، معالم اصول التربية الاسلامية من خلال وصايا لابنه. لا.ط؛ المدينة المنورة: مجلة الجامعة الاسلامية، 1417هـ/1418هـ.

28) عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، فوائد مستنبطة من قصة لقمان الحكيم. لا.ط؛ لا.م: لا.ن، د.ت.

29) عبد الله ناصح علوان، آداب الخطبة والزفاف وحقوق الزوجين. ط:01؛ لا.م: دار السلام، 1399هـ/ 1979م.

30) عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام. ط: 1؛ لا.م: دار السّلام، 1376هـ/ 1976م.

31) عبد الوهاب خلاف، أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية. ط: 02؛ القاهرة: دار الكتب المصرية، 1357هـ/ 1938م.

32) علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي الخزان أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق: محمد علي شاهين. ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ.

33) فؤاد بن عبد العزيز الشلهوب ، قصص الأنبياء. لا.ط؛ لا.م: لا.ن، د.ت.

34) محمد أحمد جاد المولى وآخرون، قصص القرآن. لا.ط؛ بيروت: دار الجبل، د.ت.

35) محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير. لا.ط؛ تونس: الدار التونسية، 1984هـ.

36) محمد بن صالح بن محمد عثيمين، مجموع فتاوى ورسائل بن عثيمين. تحقيق: فتاوى العقيدة جمع وترتيب فهد بن ناصر بن ابراهيم السليمان. ط:الأخيرة؛ لا.م: دار الثريا، 1413هـ.

37) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، فتح القدير. ط:1؛ بيروت: دار الكلم الطيب، 1414هـ.

38) محمد رأفت عثمان، فقه النساء في الخطبة والزواج. لا.ط؛ القاهرة: دار الاعتصام، د.ت.

39) محمد طاهر الجوابي، المجتمع والأسرة في الإسلام. ط: 3؛ لا.م: دار عالم الكتب، 1421هـ / 2000 م.

40) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير. ط:1؛ القاهرة: دار الصابوني، 1417هـ/ 1997م.

41) محمد علي الصابوني، مختصر تفسير بن كثير. ط:7؛ بيروت: دار القرآن الكريم، 1402هـ / 1981م.

42) محمد علي محمد إمام، صلاح البيوت في جهد الرسول. ط:1؛ لا.م: مطبعة السلام، 2009م.

43) محمد متولي الشعراوي، تربية الأولاد في الإسلام. لا.ط، القاهرة: الدار التوفيقية للتراث، د.ت.

44) محمد نور بن عبد الحفيظ سويد، منهج التربية النبوية للطفل. ط: 2؛ الجزائر: دار البلاغ، 1424هـ/2003م.

45) محمود المصري، الزواج الإسلامي السعيد. ط:1؛ القاهرة: دار البيان الحديثة، 1427هـ/2006م.

46) محمود مهدي الاستانبولي، تحفة العروس. لا.ط؛ لا.م: لا.ن، د.ت.

47) مصطفى العدوي، قصة وصايا لقمان لابنه. لا.ط؛ لا.م: مكتبة مكة، د.ت.

48) نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم. ط:1؛ الشارقة: جامعة الشارقة، 1431هـ/2010م.

49) ندا أبو أحمد، الحقوق الزوجية– حقّ الزوج–. لا.ط؛ لا. م: لا.ن، د.ت.

50) نوف بنت ناصر التميمي، المضامين التربوية لوصايا لقمان. لا.ط؛ لا.م: دار طيبة، د.ت.

51) وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. ط:2؛ دار الفكر المعاصر، 1418هـ.

52) وهبة بن مصطفى الزّحيلي، التفسير الوسيط. ط:1؛ دمشق: دار الفكر، 1422هـ.

ثانيا: والبحوث والرسائل الجامعية

1) حنان قرقوتي، التعامل الأسري وفق الهدي النبوي: دراسة كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت.

2) رشا بسام إبراهيم زريفة، عوامل استقرار الأسرة في الإسلام، رسالة ماجستير في الفقه والتشريع، جامعة النجاح الوطنية: كلية الدراسات العليا، نابلس، 2010م.

3) زياد علي الجوجاوي، جمال زكي أبو مرق، معجزة البناء القيمي للشخصية كما وردت في وصايا لقمان لابنه في القرآن، بحث مقدم لمؤتمر الإعجاز في القرآن، جامعة الخليل: كلية التربية الحكومية، غزة، 1420هـ، 2000م.

4) سارة بنت هليل بن دخيل الله المطير، حوار الآباء مع الأبناء في القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية، رسالة ماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، كلية التربية، المملكة العربية السعودية، 1428هـ/1429هـ.

5) سلوى سليم شلبي، العلاقات الأسرية في القرآن الكريم، رسالة ماجستير في أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية: كلية الدراسات العليا، نابلس، 2007م.

6) سها محمد القطاع، منهج القرآن الكريم في تحقيق السعادة الزوجية، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية: كلية أصول الدين قسم التفسير وعلوم القرآن، غزة، عمادة الدراسات العليا، 1430هـ/2009م.

7) شرين زهير أبو عبدو، معالم الأسرة المسلمة في القرآن الكريم، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية: كلية أصول الدين، غزة، 1431هـ/2010م.

8) علي عبد الله طوبجي، قصة نوح عليه السلام كما يصورها القرآن الكريم، رسالة ماجستير في فرع الكتاب والسنة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، 1402هـ / 1982م.

9) عماد زهير حافظ، القصص القرآني الكريم بين الآباء و الأبناء، رسالة ماجيستير في الدراسات العليا الكتاب والسنة، جامعة أم القرى: كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية،1408 هـ / 1988م.

10) فتيحة بلحاجي، قصّة النّبي إسماعيل عليه السلام بين الثابت القرآني والمتحول الشعبي، رسالة ماجستير في الأدب الشعبي، معهد الثقافة الشعبية: جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 1424هـ/2004م.

11) يونس محمد صادق ياسين، الإصلاح من منظور قرآني، رسالة ماجستير في أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية: كلية الدراسات العليا، نابلس، 2006م.

ثالثا: المراجع الإلكترونية والبرمجيات

1) صدقي البيك، نساء تحدث عنهن القرآن، بحث منشور على شبكة الأنترنت (www.alukah.net)، تاريخ الاطلاع:2014/06/01.

2) محمد سلامة الغنيمي، وصايا لقمان التربوية، بحث منشور على شبكة الإنترنت (www.alukah.net)، تاريخ الاطلاع: 2014/05/28م.

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
شكر وتقدير	
ملخص الدراسة	
قائمة الرموز	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي **عناية الإسلام بالأسرة**	
المبحث الأول: مفهوم العلاقات الأسرية	07
المطلب الاول: تعريف الأسرة	07
المطلب الثاني: تعريف العلاقات الأسرية	07
المبحث الثاني: أسس ومقاصد تكوين الأسرة في القرآن الكريم	08
المطلب الأول: أسس تكوين الأسرة المسلمة	08
المطلب الثاني: مقاصد تكوين الأسرة في القرآن الكريم	10
المبحث الثالث: الحقوق الأسرية	14
المطلب الأول: الحقوق الزوجية بين الزوجين	14
المطلب الثاني: الحقوق بين الآباء والأبناء	21
الفصل الثاني **العلاقات الأسرية في القصص القرآني**	
المبحث الأول: أسرة إبراهيم عليه السلام	32
المطلب الأول: إبراهيم الابن البار مع أبيه الكافر	32
المطلب الثاني: إسماعيل الابن البار مع أبيه إبراهيم	33
المطلب الثالث: العبر القرآنية المستنبطة من أسرة ابراهيم عليه السلام	35
المبحث الثاني: اسرة لقمان الحكيم	37
المطلب الأول: لقمان الحكيم	37
المطلب الثاني: وصايا لقمان لابنه	40

المطلب الثالث: العبر القرآنية المستنبطة من الوصايا	43
المبحث الثالث: أسرة نوح عليه السلام	46
المطلب الأول : الابن العاق لأبيه	46
المطلب الثاني: الزوجة الناشز	47
المطلب الثالث: العبر القرآنية المستنبطة من أسرة نوح عليه السلام	48
الخاتمة	51
الفهارس	
فهرس الآيات	53
فهرس الأعلام المترجم لهم	57
قائمة المراجع	58
فهرس الموضوعات	64